VITA PROPHETARUM

AUCTORE

MUḤAMMED BEN ʿABDALLAH AL-KISAʾI

EX CODICIBUS, QUI IN MONACO, BONNA,
LUGD. BATAV. LIPSIA ET GOTHANA ASSERVANTUR

EDIDIT

Dr. ISAAC EISENBERG.

PARS SECUNDA.

LUGDUNI-BATAVORUM
E. J. BRILL.
1923.

PH
297.63
E 85 V

VITA PROPHETARUM

VITA PROPHETARUM

AUCTORE

MUḤAMMED BEN ʿABDALLAH AL-KISAʾI

EX CODICIBUS, QUI IN MONACO, BONNA,
LUGD. BATAV. LIPSIA ET GOTHANA ASSERVANTUR

EDIDIT

Dr. ISAAC EISENBERG.

PARS SECUNDA.

LUGDUNI-BATAVORUM
E. J. BRILL.
1923.

Library IIAS, Shimla
PH
00010791

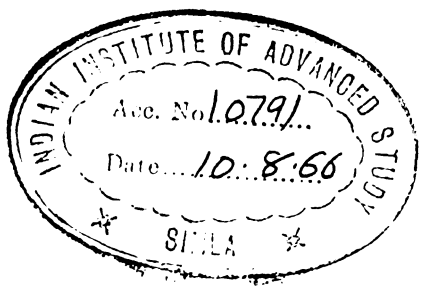

PH
297.63

PARS SECUNDA.

EMENDATIONES IN TEXTUM.

Pagina	٢٥v	Zeile	15	lege:	إساءتى
„	٢٧.	„	23	„	كما ترأنى
„	٢٧١	„	1	„	
„	٢٧٩	„	8	„	والبغال
„	٣٠٣	„	2	„	بلغت
„	٣٠٥	„	18	„	فأقبلَ القاضى
„	٣٠٧	„	6	„	على قبره

Vorwort S. VII, Zeile ١٩, l. variis.

قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ الْيَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فيقول سُبْحَانَكَ
مَا يَكُونَ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ الخ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ 117.
أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ الخ ثمّ يرسل الله ريحا طيّبة فيقبض بها
ملك الموت أرواح المؤمنين ويرفع القرآن والعلم ثمّ تقوم الساعة
وقت الضحى يوم الجمعة ۞

ثمّ ثمّ

ثمّ

عليهم عيسى فيرسل الله عليهم عفاريت الجنّ فيهلكونهم عن آخرهم حتى اذا كمل لعيسى فى الارض اربعين عاما يرسل الله اليه ملك الموت ليخبره انّ الله لم يخلق خلقا إلّا للموت وأنْ يوقفه على القبر الذى يدفن فيه فيهبط اليه ملك الموت ويجده قائما فى بيت المقدس يتلوُ التوراة والانجيل والزبور فيتصوّر له فى صورة رجل بهىّ الوجه ويقول له جئتك لأطوف معك فى الأرض فيجيبه عيسى الى ذلك فيخرجان ويسيران حتّى يشرفان على جنازة عظيمة فيقول له يا عيسى أحيى لنا من هٰذه الجنازة احدا يخبرنا عن طعم الموت ومرارته فيسأل عيسى ربّه فيقوم ثلاثة نفر أحدهم وجهه كالقمر والآخر وجهه كالزعفران والثالث وجهه كالفحم الاسود فيسألهم عيسى عمّا كانوا عليه فى الدنيا فيقول الاوّل انى كنت فقيرا شاكرا فلمّا قبضت روحى ادخلنى ربّى الى الجنّة ويقول الثانى انى كنت ذا مال كثير وظننت انّ تلك النعمة لا تزول حتّى ذقت كاس الموت فانى معذّب فى قبرى الى يومى هٰذا فيقول الثالث انى ما كنت أُوحّد الله ولا أعبده حتّى أتانى الموت فنزعت روحى بكلاليب من لَظَى وسقيتُ شربة من الحميم فيقول لهم عيسى عودوا الى ما كنتم عليه فربّكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ثمّ يأتون الى قبر محمّد صلعم فيسلّمون عليه فيردّ عليهم السلام من قبره ثمّ يقول ملك الموت يا عيسى انا ملك الموت جئتك لقبض روحك لانّ كلّ مخلوق لا بدّ له من أنْ يموت فيأتيه جبريل ومعه مسك من الجنّة ويدفعه اليه فيأخذه ويشمّه ويقبض روحه فيه ثمّ تنزل الملآئكة اليه يغسلونه ويكفنونه ويحنطونه ويدفنونه الى جانب قبر محمّد صلعم فاذا كان يوم القيامة فيقول الله له أأنْتَ S. 5, 116.

المقدّس فنزلوا بقرية يقال لها نَاصِرَة والبيعا تنسب النصارى فدعاهم
عيسى الى الايمان فقالوا له ما الدليل على نبوّتك فقال أنى أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ S. 3, 42.
طِينٍ كَهَيْئَةِ ٱلطَّيْرِ وَأَنْفَخُ فِيهِ رُوحًا فَيَكُونَ طَيْرًا الخ وأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ
وَأُحْيِى ٱلْمَوْتَى الخ فقالوا له هٰذا قبر سام بن نوح فأحيه لنا وكان
فى تابوت من حجر فأقبل عيسى على التابوت وصلّى وأخذ إناءً فيه
ماءٌ فرشّه على قبره وقال قم يا سام بقدرة اللّٰه فانشقّ القبر ووثب
سام قائما وقد أبيضت رأسه ولحيته فقال له منذ كم انت ميّت
قال منذ اربعة آلاف سنة ثمّ قال لمّا سمعتُ صيحة عيسى ظننت
انها صيحة القيامة فابيضت رأسى ولحيتى من هولها ثمّ عاد سام
الى قبره ثمّ قالوا له يا عيسى لقد جئتنا بشىء عظيم فبيّنّا بما
نأكل ونشرب فأخبر كلّ واحد منهم بما أكل وشرب وما ادّخر فى
بيته فلم يزدادوا الّا عتوّا وطغيانا فلعنهم عيسى ومسخهم اللّٰه قردة
وخنازيرا وعاشوا ثلاثة ايّام ثمّ ماتوا وباقى القوم آمن به وأقام عيسى
فيهم حتّى رفعه اللّٰه اليه وهو باقى حيًّا فى السماء الى أنْ يأذن
اللّٰه له بالنزول لقتال الدّجّال فيقتله فتملأ الارض عدلا كما مِلأت
جورا وظلما ثمّ يتزوّج بامرأة من العرب وتولد له ويحجّ ويعمّر
ثمّ يموت ثمّ يخرج يَاجُوج ومَاجُوج وهى من كلّ حدب ينسلون
فتتملّأ الارض منهم حتّى لم يبق للوحوش والهوام موضع تستقرّ
فيه ثمّ يتوجّهون الى بيت المقدس لقتال عيسى وهم يومئذ على
ثلاثة اصناف الصنف الاوّل كالنخل الشاهق لطولهم وعرضهم فيأكلون
الأشجار والأثمار والصنف الثانى طولهم ذراع وعرضهم ذراع فياكلون
النبات من الأودية والصنف الثالث طوله شبر واذنه ذراع فيفرش
اذنا تحته والاخرى فوقه ويشربون جميع المياه فعند ذلك يدعو

معلّم فجلس بين يديه فقال له المعلّم ما اسمك فقال عيسى فقال قل أبجد فقال ما معنى أبجد فقال لا أعلم فقال له عيسى قم من موضعك حتّى أجلس عليه وأعلّمك شرحها فقام من موضعه وجلس عليه عيسى وقال امّا أبجد فانها اربعة أحرف الألف تفسيرها الله والباء بهاء الله والجيم جلال الله والدال دين الله والهاء هو الله والواء ويلة للمكذّبين والزاء زُبانية للكافرين والحاء لحطّة للخاطئين والطاء شجرة طوبى للمؤمنين والياء يد الله على خلقه أجمعين والكاف كلام الله واللام لقاء الله والميم ملك يوم الدين والنون نور الله والسين سنّه الله والعين علم الله والفاء فعل الله والصاد صدق الله فى وعده والقاف قدرة الله والراء ربّوبيّة الله والشين مشيّئة الله والتاء تعلّى الله عمّا يشكرون فقال له المعلّم احسنت يا عيسى ثمّ انطلق به الى امّه وقال لها إنّ ولدك لم يحتج الى معلّم قال ثمّ قلت له يا ولدى انّى أريد أنْ تمضى معى الى صبّاغ ليعلّمك صنعة تنتفع بها فانطلقت به الى صبّاغ فقال له المعلّم يا عيسى املأ هٰذا الدنّ ماءً وأصبغ هٰذه الثياب وعلّقها على الحبل الممدود ولم يبيّن له شيئًا من الألوان فعمد عيسى الى الثياب والاصباغ وجعلهم فى الدنّ ثمّ علّقها على الحبل فأقبل المعلّم ورأى ما فعله عيسى فقال أهلكتنى يا غلام وأفسدت علىّ ثياب الناس فقال عيسى أمرتنى أنْ أصبُغَ ولم تعرفنى الألوان ثمّ قال له ما دينك فقال له يهودىّ فقال قل لا اله الّا الله وانى عيسى رسول الله ثمّ اخرج كلّ ثوب على ايّ لون أردت ففعل الصبّاغ ذٰلك فأخرج كلّ ثوب على لون ما أراد صاحبه ثمّ مات ملك بنى آسرائيل فأرسل زكريا الى مريم وعيسى يأمرهم بالرجوع الى البيت المقدّس فخرجوا من مصر وتوجّهوا الى البيت

وٱكلهُ وٱترك الثور لأصحابه فمضى الأسد الى ناحية الجبل ثمّ ساروا حتّى دخلوا قرية أُخرى فرأى قوما قد اجتمعوا حول دار فقال لهم عيسى يا قوم انكم قلتم فى انفسكم أنكم تأتون هٰذه الدار فى الليل وتأخذوا مال صاحبها غصبا فلا تفعلوا فانه رجل مؤمن بالله ولكنّ أدلّكم على كنز مات صاحبه منذ زمان ولم يترك وارثا فخذوا منه ما يكفيكم فأجابوه الى ذٰلك وساروا معه حتّى دلّهم على محلّ وقال لهم احفروا تجدوا فيه مالا جزيلا ثمّ سار عيسى وامّه ودخلا قريبة فيها ملك عظيم وقد ٱجتمع الناس على باب قصره وهم يسجدون لصنم من حجر فسمع عيسى أنّ امرأة الملك قد تعسّرت عليها الولادة وخرج نصف الولد وبقى نصفه فقال عيسى يا قوم اذهبوا الى الملك وأعلموه انى أضع يدى على بطنها فتضع ولدها سريعا فانطلقوا الى الملك وأخبروه بذٰلك فقال لهم علىّ به فأدخلوا عيسى عليه فقال له إنّ فى بطن زوجتك غلاما جميلا احدى أُذنيْه أطول من الأُخرى وعلى صدره خال أسود وعلى بطنه شامة بيضاء فوضع عيسى يده اليمنى على بطنها وقال ٱخرجْ سالما فولدت ولدا على الصفة التى وصفها عيسى ثمّ ساروا حتّى دخلوا مصر وأقاموا فيها مدّةً من الزمان فبينما عيسى جالس ذات يوْم مَع الصبيان وهم يلعبون اذ وثب غلام منهم على غلام مثله فقتله فمات فأقبل القاضى على الصبيان وعيسى فى جملتهم فقال يا عيسى أراك انك قتلت هٰذا الغلام فقال له عيسى انك حاكم جهولا تقل لى قد قتلته ولكنّ قُلْ مَن قتله ثمّ تقدّم عيسى الى المقتول وقال له قم فٱستوى الغلام قائما فقال له عيسى مَن قتلك فقال فلان بن فلان وانت برئ من دمى ثمّ خرّ ميّتًا فقتلوا قاتله ثمّ انطلقت مريم به الى

يابسة فأخضرت الشجرة لوقتها وأنبع الله لها فى اصلها عين ماء
S. 19, 23. جارية فلمّا اشتدّ بها الطلق قالت يا لَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هٰذا الخ
24. فَنَادَاهَا مَنْ تَحْتِهَا أَنْ لَا تَحْزَنِى جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا قال الضحاك الخ
26. ناداها جبريل بذلك وقال الحسن هو ولدها عيسى فقيل لها أَمَّا
27. تَرَى مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا، فَقُولِى إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ
انْسِيًّا فوضعت زوجة زكريا فى تلك الليلة غلاما ففرح به زكريا
ومضى الى مريم فلم يجدها فادّعى بيوسف وخرج فى طلبها
فوجدها جالسة تحت شجرة فكلّمها فلم تكلّمه بل كلّمه عيسى
وقال له يا يوسف أُبشّر فقد خرجتُ من ظلمة البطن الى ضوء
الدنيا وسابقتُ الى بنى اسرائيل رسولا فحملت مريم ولدها على
صدرها وأشرفت على بنى اسرائيل فناداها هٰرون وكان أخا لها من
29. ابيها وقل مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فمن اين
31. لك هٰذا الولد فتكلّم عيسى فى المهد وقال إِنِّى عَبْدُ ٱللّٰهِ آتَانِىَ
34. ٱلْكِتَابَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا الخ، وَٱلسَّلَامُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا الخ فبلغ ذٰلك الملك فهمّ ان يقتل مريم وابنها
فخاف عليهما زكريا فامر يوسف أَنْ يحملهما الى بلاد مصر ليكون
هناك الى ان يكفيهما الله شرّ ذٰلك الملك الجبّار فأركبها يوسف أتانا
ووضع ولدها فى حجرها وزوّدها زكريا بزاد وأخرجها ليلا من بيت
المقدس وأخذوا فى المسير فبينما هم فى الطريق واذا بأسد عظيم
جالس على قارعة الطريق ففزعوا منه فقال لهم عيسى قدّمونى
اليه فقدّموه اليه فأخذ بأذنه وقال له ما الذى أقعدك هنا فقال له يا
روح الله أَنتظر ثورا يقدّم علىّ فآكله فقال عيسى قد يكون الثور
لقوم مساكين ولكنّ انطلق الى المكان الفلانى تجد فيه جملا

إِلَّا ٱلآخرة قل رَبِّ هَبْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلٰوثَةَ
أيّام إِلَّا رَمْزًا بالشفتيْن والعينيْن قال فلمّا بلغت مريم مبلغ النساء
دخل عليها زكرياء فقالت له انى رأيت أمرا قبيحا يعنى أتاها
الحيض فأمرها ان تكون عند خالتها حتّى تطهرَ فلمّا طهرت عادت
الى بيتها فى المسجد فذٰلك قوله تع وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ مَرْيَمَ الخ S. 19, 17.
فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا، وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ 18.
رَبِّكِ لِيَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا، قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي 19.
بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا الخ ثمّ مدّ جبريل يده نحو جانبها ونفخ 20.
فيها فوصلت النفخة الى بطنها فحملت من ساعتها بعيسَى وكان
زكريا قد واقع زوجته فى تلك الساعة فحملت منه بيَحْيَى فلمّا
تبيّن حمل مريم خشيت على نفسها فنزل عليها جبريل وقال يا
مريم انّ الله يبشّرك بكلامة منه اسمه ٱلْمَسِيحُ عِيسَى فطابت
نفسها عند ذٰلك فعلم يوسف النجّار بحملها فقال لها يا مريم
هل زرع بغير بذار فقالت لا فقال هل يكون ولد من غير أب
فقالت نعم آدم من غير أَب وأُمّ فقال الولد الذى حملت به من
اين لك فقالت هو هبة من عند الله ومثله كمثل آدم خلقه من
تراب ثمّ قال له كُنْ فكان فأنطق الله عيسى فى بطن امّه فقال
يا يوسف ما هٰذه الأمثال التى تضربها فقام ودخل على زوجته
وأخبرها بحمل مريم وقال انى أخاف أنْ يتّهمونها بنو اسرائيل مع
يوسف فقالت له ما يكون إلّا خيرا فاتّصل خبر حمل مريم بملك
بنى اسرائيل يقال له هِرْدُوس فقال لبنى اسرائيل ما هٰذه المرأة التى
سمعتُ بحملها منكم فقالوا له ايّها الملك انّها مجنونة فسكت الملك
فلمّا كملت ايّامها خرجت فى جوف الليل وجلست تحت شجرة

فى الدار تحتها فرخها فبكت حنّاة عند ذلك وقالت لزوجها ادع
الله لنا أن يرزقنا ولدا فقال لها قومى نتوضأ ونصلّى وندعو ربّنا
ففعلا ذلك فغلب عليهما النوم فرأى عمران قائلا يقول له يا عمران
إنّ الله قد أجاب دعاءكما فى حنّة وواقع زوجتك فانها تحمل من
ساعتها فقام وواقعها فحملت من ساعتها ثمّ قالت حنّة إنْ رزقت
ولدا ذكرا لأجعلنّه خادما للبيت المقدّس فقال لها زوجها انّ
S. 3, 31 الذى فى بطنك انثى فقالت رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي
مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ولو كانت انثى فلمّا دنت ولادتها وضعت
ابنة وسمّتها مَرْيَمَ فلمّا كمل رضاعها حملتها الى المسجد فوجدت هناك
زكريا ومعه نفر من العباد فقالت هٰذه ابنتى مريم قد جعلتها
محرّرة وقد تقبّلها الله منّى فقال زكريا هٰذه جارية صغيرة ولا بدّ
لها من ولىّ يكفلها حتّى تبلغ ثمّ تكون خادمة للمسجد ثمّ قال
انى أكفلها لانى متزوّج بخالتها فقال العباد لا بل نقترع عليها فكتبوا
اسماءهم على الأقلام فمضوا بها الى عين سَلْوَان ورموا بالاقلام فى
العين فظهر قلم زكريا على وجه الماء وغرقت أقلامهم فأخذها
زَكَرِيَّا وكفلها فمات أبوها عمران وأنبتها الله نباتا حسنا وكان
32 يطلع عليها زكريا ويوسف بن خالتها وَكَانَ زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ
عَلَيْهَا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رزق الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء
فى الصيف فَقَالَ لَهَا أَنَّى لَكِ هٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ ثمّ رفع
33 طرفه الى السماء وقال رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً الخ ثمّ قدّمت
له مريم قطفا من العنب ورُطَبا وتينا فأكل منه فهبط عليه جبريل
وقال له إنّ الله قد استجاب دعاك فقال زكريا إنْ كان الولد الذى
بشّرتنى به يرث الدنيا فلا حاجة لى به فقال جبريل انّه لا يريد

ودخلا قرية أخرى واذا برجل يبيع سمكا فاشترى يونس سمكة ولمّا شقّ بطنها وجد فيها ماله كلّه ثمّ رأى رجلا راكبا على دابّته وخلفه غلام فعرف يونس الغلام انه ولده الأصغر فقال للرجل انا يونس بن متى فسلّم اليه ولده فقال له يونس ما قصّتك فقال الرجل انى رجل صيّاد ألقيت شبكتى فى البحر فوقع لى فيها هٰذا الغلام ووجدتُه حيّا وأخبر لى انه ابن يونس بن متى ثمّ ساروا حتّى وجدوا راعيا يرعى غنما فعرفه يونس انه ولده الأكبر فعرفه الولد فقال الغلام يا ابت إنّ تلك الغنم لرجل من هٰذه القرية فسِرْ معى حتّى أردّها اليه فسار جميعا الى صاحب الغنم فلمّا سمع الرجل انّ الراعى وجد اباه يونس بن متى فرح به وقال انى كنتُ يومًا أرعى غنمى واذا بذئب قد أقبل بهٰذا الولد وتكلّم وقال لى بلسان فصيح يا شيخ هٰذا الولد وديعة اللّه عندك فاخذتُه بمحبّة والآن خذ ولدك سالما ثمّ ساروا جميعا الى مدينته فلمّا رآه أهل مدينته فرحوا به فأقام فيهم يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر حتّى مات ۞ حديث عيسى ابن مريم قال وهب بن منبّه وكعب الأحبار رضىَ اللّه عنهما انّ زكريّاء وعمرانَ كانا من أولاد سليمان وكان اسم امرأة زكريا السبع وأسم امرأة عمران حنّاة وكان زكريا نجّارا قبل ان يبعث نبيًّا وكان كثير العبادة فبينما هو فى محرابه اذ هبط عليه جبريل فسلّم عليه وقال له إنّ ربّك بعثك نبيًّا الى بنى اسرآئيل تدعوهم الى عبادته فخرّ زكريا ساجدا ثمّ خرج الى بنى اسرائيل ودعاهم الى عبادة اللّه فصدقه بعضهم وكذّبه بعضهم وأقام فيهم وكان عمران معه ولم يرزق أحد منهما ولدا فبينما امرأة عمران جالسة ذات يوم واذا بحمامة

يا يونس تشفق على ثمار ولا تشفق على خلقى ثمّ سار الى قرية أخرى فأدخله رجل الى بيته وكان فخّارا فاوحى اللّٰه اليه يا يونس مره أنْ يكسّر فخاره فقال له يونس ذٰلك فقال له الرجل أَضَفتك الليلة لانّى رأيتك رجلا صالحا فانت رجل احمق لا عقل لك تأمرنى أن اكسّر فخارى الذى صنعته فآخرجْ عنّى فأخرجه من بيته نصف الليل فاوحى اللّٰه اليه انك قلت للفخّار ما قلت فأخرجك من داره وأنت تريد اهلاك مائة الف ويزيد فلمّا أصبح وجد فى طريقه رجلا يزرع زراعا فقال ليونس ايّها الرجل ادع اللّٰه أن يبارك لى فى زرعى فدعا له فنبت الزرع وقام على ساقه من ساعته فأنزل الرجل يونس الى منزله وأضافه فأوحى اللّٰه اليه انى اريد ان أرسل على زرع هٰذا الرجل الجراد ليأكله فقال يونس الٰهى انت أجبت دعوتى فى الزرع وتريد انْ تهلكه فأوحى اللّٰه اليه يا يونس انت حزنت على زرع لم تزرعه ولم تحزن على خلقى المؤمنين فقال الٰهى وسيّدى لا اعود الى ذٰلك ثمّ وصل الى قرية أُخرى فوجد فيها رجلا ينادى مَنْ يحمل هٰذه المرأة الى مدينة نينوى الى زوجها يونس بن متى وله مائة دينار فعرف يونس زوجته وقال ايّها الرجل اخبرنى بخبر هٰذه المرأة فقال أنها كانت جالسة على شاطئ الدجلة فمرّ بها ملك هٰذه القرية فاحتملها الى قصره وراودها عن نفسها فيبست يداه فسألها أنْ تدعو اللّٰه أنْ يفرج عنه ولا يعود اليها أبدا فدعت له فعفاه اللّٰه ثمّ سألها عن زوجها فقالت انا زوجة يونس بن متى فدفعها الىّ وأعطانى هٰذا الذهب لأجلها وأجرة حملها الى زوجها فقال يونس انى احملها فأعطاه الرجل المرأة والذهب ثمّ سارا جميعا

ودخلا قرية أخرى واذا برجل يبيع سمكا فاشترى يونس سمكة ولمّا شقّ بطنها وجد فيها ماله كلّه ثمّ رأى رجلا راكبا على دابّته وخلفه غلام فعرف يونس الغلام انه ولده الأصغر فقال للرجل انا يونس بن متى فسلّم اليه ولده فقال له يونس ما قصّتك فقال الرجل انى رجل صيّاد ألقيت شبكتى فى البحر فوقع لى فيها هٰذا الغلام ووجدته حيّا وأخبر لى انه ابن يونس بن متى ثمّ ساروا حتّى وجدوا راعيا يرعى غنما فعرفه يونس انه ولده الأكبر فعرفه الولد فقال الغلام يا ابت إنّ تلك الغنم لرجل من هٰذه القرية فسِرْ معى حتّى أردّها اليه فسار جميعا الى صاحب الغنم فلمّا سمع الرجل انّ الراعى وجد اباه يونس بن متى فرح به وقال انى كنتُ يومًا أرعى غنمى واذا بذئب قد أقبل بهٰذا الولد وتكلّم وقال لى بلسان فصيح يا شيخ هٰذا الولد وديعة اللّه عندك فاخذتُه بمحبّة والآن خذ ولدك سالما ثمّ ساروا جميعا الى مدينته فلمّا رآه أهل مدينته فرحوا به فأقام فيهم يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر حتّى مات ۞ حديث عيسى ابن مريم قال وهب بن منبّه وكعب الأحبار رضى اللّه عنهما انّ زكريّاء وعمرانَ كانا من أولاد سليمان وكان اسم امرأة زكريا السبع وأسم امرأة عمران حنّاة وكان زكريا نجّارا قبل ان يبعث نبيًّا وكان كثير العبادة فبينما هو فى محرابه اذ هبط عليه جبريل فسلّم عليه وقال له إنّ ربّك بعثك نبيًّا الى بنى اسرآئيل تدعوهم الى عبادته فخرّ زكريا ساجدا ثمّ خرج الى بنى اسرائيل ودعاهم الى عبادة اللّه فصدقه بعضهم وكذّبه بعضهم وأقام فيهم وكان عمران معه ولم يرزق أحد منهما ولدا فبينما امرأة عمران جالسة ذات يوم واذا بحمامة

يا يونس تشفق على ثمار ولا تشفق على خلقى ثمّ سار الى قرية أخرى فأدخله رجل الى بيته وكان فخّارا فاوحى اللّٰه اليه يا يونس مره أنْ يكسّر فخاره فقال له يونس ذٰلك فقال له الرجل أَضَفتك الليلة لانّى رأيتك رجلا صالحا فانت رجل احمق لا عقل لك تأمرنى أن اكسّر فخارى الذى صنعته فأخرجْ عنّى فأخرجه من بيته نصف الليل فاوحى اللّٰه اليه انك قلت للفخّار ما قلت فأخرجك من داره وأنت تريد اهلاكَ مائة الف ويزيد فلمّا أصبح وجد فى طريقه رجلا يزرع زراعا فقال ليونس ايّها الرجل ادع اللّٰه أن يبارك لى فى زرعى فدعا له فنبت الزرع وقام على ساقه من ساعته فأنزل الرجل يونس الى منزله وأضافه فأوحى اللّٰه اليه انى اريد ان أرسل على زرع هٰذا الرجل الجراد ليأكله فقال يونس الٰهى انت أجبت دعوتى فى الزرع وتريد انْ تهلكه فأوحى اللّٰه اليه يا يونس انت حزنت على زرع لم تزرعه ولم تحزن على خلقى المؤمنين فقال الٰهى وسيّدى لا اعود الى ذٰلك ثمّ وصل الى قرية أُخرى فوجد فيها رجلا ينادى مَنْ يحمل هٰذه المرأة الى مدينة نينوى الى زوجها يونس بن متى وله مائة دينار فعرف يونس زوجته وقال ايّها الرجل اخبرنى بخبر هٰذه المرأة فقال أنها كانت جالسةً على شاطئ الدجلة فمرّ بها ملك هٰذه القرية فاحتملها الى قصره وراودها عن نفسها فيبست يداه فسألها أنْ تدعو اللّٰه أنْ يفرج عنه ولا يعود اليها أبدا فدعت له فعفاه اللّٰه ثمّ سألها عن زوجها فقالت انا زوجة يونس بن متى فدفعها الىّ وأعطانى هٰذا الذهب لأجلها وأجرة حملها الى زوجها فقال يونس انى احملها فأعطاه الرجل المرأة والذهب ثمّ سارا جميعا

ودخلا قرية أخرى واذا برجل يبيع سمكا فاشترى يونس سمكة ولمّا شقّ بطنها وجد فيها ماله كلّه ثمّ رأى رجلا راكبا على دابّته وخلفه غلام فعرف يونس الغلام انه ولده الأصغر فقال للرجل انا يونس بن متى فسلّم اليه ولده فقال له يونس ما قصّتك فقال الرجل انى رجل صيّاد ألقيت شبكتى فى البحر فوقع لى فيها هٰذا الغلام ووجدته حيّا وأخبر لى انه ابن يونس بن متى ثمّ ساروا حتّى وجدوا راعيا يرعى غنما فعرفه يونس انه ولده الأكبر فعرفه الولد فقال الغلام يا ابت إنّ تلك الغنم لرجل من هٰذه القرية فسِرْ معى حتّى أردّها اليه فسار جميعا الى صاحب الغنم فلمّا سمع الرجل انّ الراعى وجد اباه يونس بن متى فرح به وقال انى كنتُ يومًا أرعى غنمى واذا بذئب قد أقبل بهٰذا الولد وتكلّم وقال لى بلسان فصيح يا شيخ هٰذا الولد وديعة اللّه عندك فاخذتُه بمحبّة والآن خذ ولدك سالما ثمّ ساروا جميعا الى مدينته فلمّا رآه أهل مدينته فرحوا به فأقام فيهم يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر حتّى مات ۞ حديث عيسى ابن مريم قال وهب بن منبّه وكعب الأحبار رضى اللّه عنهما انّ زكريّاء وعمرانَ كانا من أولاد سليمان وكان اسم امرأة زكريا السبع وأسم امرأة عمران حنّاة وكان زكريا نجّارا قبل ان يبعث نبيًّا وكان كثير العبادة فبينما هو فى محرابه اذ هبط عليه جبريل فسلّم عليه وقال له إنّ ربّك بعثك نبيًّا الى بنى اسرآئيل تدعوهم الى عبادته فخرّ زكريا ساجدا ثمّ خرج الى بنى اسرائيل ودعاهم الى عبادة اللّه فصدقه بعضهم وكذّبه بعضهم وأقام فيهم وكان عمران معه ولم يرزق أحد منهما ولدا فبينما امرأة عمران جالسة ذات يوم واذا بحمامة

يا يونس تشفق على ثمار ولا تشفق على خلقى ثمّ سار الى قرية أخرى فأدخله رجل الى بيته وكان فخّارا فاوحى اللّٰه اليه يا يونس مره أنْ يكسّر فخاره فقال له يونس ذٰلك فقال له الرجل أَضَفتك الليلة لانّى رأيتك رجلا صالحا فانت رجل احمق لا عقل لك تأمرنى أن اكسّر فخارى الذى صنعته فأخرجْ عنّى فأخرجه من بيته نصف الليل فاوحى اللّٰه اليه انك قلت للفخّار ما قلت فأخرجك من داره وأنت تريد اهلاك مائة الف ويزيد فلمّا أصبح وجد فى طريقه رجلا يزرع زراعا فقال ليونس ايّها الرجل ادع اللّٰه أن يبارك لى فى زرعى فدعا له فنبت الزرع وقام على ساقه من ساعته فأنزل الرجل يونس الى منزله وأضافه فأوحى اللّٰه اليه انى اريد ان أرسل على زرع هٰذا الرجل الجراد ليأكله فقال يونس الٰهى انت أجبت دعوتى فى الزرع وتريد انْ تهلكه فأوحى اللّٰه اليه يا يونس انت حزنت على زرع لم تزرعه ولم تحزن على خلقى المؤمنين فقال الٰهى وسيّدى لا اعود الى ذٰلك ثمّ وصل الى قرية أُخرى فوجد فيها رجلا ينادى مَنْ يحمل هٰذه المرأة الى مدينة نينوى الى زوجها يونس بن متى وله مائة دينار فعرف يونس زوجته وقال ايّها الرجل اخبرنى بخبر هٰذه المرأة فقال أنها كانت جالسةً على شاطئ الدجلة فمرّ بها ملك هٰذه القرية فاحتملها الى قصره وراودها عن نفسها فيبست يداه فسألها أنْ تدعو اللّٰه أنْ يفرج عنه ولا يعود اليها أبدا فدعت له فعفاه اللّٰه ثمّ سألها عن زوجها فقالت انا زوجة يونس بن متى فدفعها الىّ وأعطانى هٰذا الذهب لأجلها وأجرة حملها الى زوجها فقال يونس انى احملها فأعطاه الرجل المرأة والذهب ثمّ سارا جميعا

فحملوه معهم ثمّ هاجت عليهم الرياح فكادوا يغرقون فأخذوا فى الدعاء
ويونس ساكت فقال له أهل السفينة لِمَا لا تدعو معنا قال
لذهاب أهلى وولدى فقالوا لا شكّ انّ هٰذا من أجلك يا يونس
فاقترعوا ووقع القرعة على يونس فقالوا القرعة تصيب وتخطئ ولكنّ
نُسهم فتساهموا فكتب كلّ واحد منهم اسمه على بُندق من رصاص
ورموها فى البحر فغرق سهام القوم وظهر اسم يونس على وجه الماء
فظهر لهم حوت عظيم فاتحٌ فاه ونادى يا يونس قد جئت من
بلاد الهند لطلبك فألقى يونس نفسه فى البحر فالتقمه الحوت
وسار به الى بحر الروم ثمّ الى حصن المرجان اختلفوا فى مدّة اقامته
فى بطن الحوت فمنهم من قال اربعين يوما وقال محمّد بن جعفر
الصادق ثلاثة ايّام ثمّ أمر اللّٰه الحوت ان يردّه الى ساحل نهر
الدجلة فتقدّم به وقذفه هناك فخرج من بطن الحوت كالفرخ
الذى لا ريش له وما بقى فيه غير الجلد والعظم ولا قدرة له
على القيام والقعود وذهب بصره فأنبت اللّٰه عليه شجرة من
يقطين لها أربعة اغصان ثمّ أقبل عليه جبريل ومسح بيده
على جسده فأنبت عليه جلده ولحمه وردّ عليه بصره فبعث
اللّٰه ظبية فأرضعته كالأُمّ ولدها وكان تحت الشجرة عين ماء
يتوضّا منها ويشرب ماءها فلم يزل كذٰلك اربعين يوما فنام وانتبه
فرأى الشجرة قد يبست والظبية قد ذهبت فبكى فأوحى
اللّٰه اليه يا يونس تبكى على اليقطين وعلى الظبية ولم تبكى
على مأئة ألف من عبادى ثمّ سار يونس الى قومه ودخل قرية
كثيرة الاشجار والثمار وأهلها يقلعون تلك الأشجار ويلقونها على
الأرض فقال لهم يا قوم لِمَ تهلكون هٰذه الثمار فأوحى اللّٰه اليه

نبيًّا الى مدينة نينوى فقال يونس ابعث غيرى فقيل له يا يونس
امض الى ما أمرتُك به ولا تخالف أمرى فمضى يونس بأهله
وأولاده ووصل الى شاطئ الدجلة ثمّ أخذ ولده الأكبر وقطع به
النهر ووضعه على الشاطىء ثمّ رجع ليأخذ ولده الأصغر فغرق
ما كان معه من الأموال ثمّ جاء ذئب الى ولده الأكبر وأخذه
فجاء يعدو خلف الذئب فالتفت اليه الذئب وقال له بلسان
فصيح يا يونس ارجعْ عنّى فانى مأمور بذلك فرجع يونس
حزينا الى شاطىء الدجلة فلم يجد زوجته فاوحى اللّٰه اليه انك
قد شكوت كثرة العيال فأرحْتك منهم فاذهبْ الآن فيما أُمرتَ
به فانى أردّ عليك عيالك ومالك فسار يونس حتّى دخل نينوى
فلمّا صار فى وسطها نادى بأعلى صوته قولوا معى لا اله الّا اللّٰه
وانى يونس عبده ورسوله فجعل الناس يضربونه ويشتمونه وهم
لا يزدادون الّا كفرا وعتوّا فدعاهم يونس اربعين يوما وهم يعايرونه
بالمجنون فأوحى اللّٰه اليه أن اخرجْ من بين أظهرهم فلا يؤمنوا حتّى
يروا العذاب فخرج من بينهم وجلس على تل عال ينتظر نزول
العذاب عليهم فأوحى اللّٰه الى جبريل أن اهبطْ الى مالك خازن
النار ومرْه أن يُخرجَ الشرارة من الحَطَمَة الى قوم يونس ففعل
جبريل ما أمره اللّٰه وأخرج مالك الشرارة من الحطمة على مثال
السحاب السود فقام عند ذلك الملك وخلع أثوابه الفاخرة وامر
قومه ان يفعلوا مثله ففعلوا وبكوا ونادوا بأعلى صوتهم يا اله يونس
أعفُ عنّا فقد تُبنا اليك يا أرحم الراحمين فقبل اللّٰه توبتهم
ورفع عنهم العذاب فغضب يونس وقال اللّٰهمّ انهم كذّبونى وعفوتَ
عنهم فلم أرجع اليهم ثمّ رأى سفينة سائرة فقال احملونى معكم

وتسألهم أن يُسقونه من لبن الأغنام فمنهم من يرضعه ومنهم من يمتنع من ذلك وكان اذا جاع يمصّ اصابعه والله سخر له الأغنام فكانت تنفر من أصحابها وتأتى اليه وتسقيه ثمّ تنصرف الى أصحابها فلمّا بلغ سبعَ سنين اشترت له امّه ثوبا من الصوف وأتت به الى الزهاد والعباد فأقام معهم يعبد معهم حتّى كمل له خمس وعشرون سنة فرأى فى منامه أباه مَتَى وهو يقول له يا يونس سرْ الى رَمْلَةَ فانّ بها وليًّا اسمه زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى وله ابنة صالحة يقال لها عَنَاق فاخطبها منه وتزوّج بها فلمّا اصبح سار الى تلك القرية ووجد زكرياء بن يحيى جالسا فى السوق على بساط وعليه أثواب فاخرة وهو يبيع طيّبا ويشترى طيّبا ويكثر من التبسّم والضحك فتعجّب يونس منه وقال فى نفسه ما هٰذه صفة الانبياء فالتفت اليه زكرياء وقام اليه وعانقه وسلّم عليه وقال له يا يونس رأيتك البارحة فى منامى وقد جئتَ الىّ فى طلب ابنتى تتزوّج بها وانى أُمِرْتُ أنْ أُزوّجك بها ثمّ مضى به الى منزله وقدّم له طعاما ثمّ حدّث له يونس رؤياه التى رآها وقال له يا زكرياء انى لأتعجب من اختلاطك بالناس وكثرة تبسّمك فى وجوههم فقال له يا يونس أعلَمْ انّ التّاجرَ فاجر إلّا مَنْ أخذ الحقّ وأعطى الحقّ وأقام الصلوة وآتى الزكوة وانى على ذلك وامّا كثرة ضحكى فهو لاستجلاب قلوب الفقراء والمساكين ثمّ تزوّج بابنته وأقام معه ثلاثة ايّام وحمل زوجته وأمواله وعاد الى اهله بالبيت المقدّس قال وكان بمدينة نِينوَى ملك يقال له ثَعْلَب ابن شارد وكان جبّارا عاتيا فغزا بنى اسرآئيل وقتل منهم خلقا كثيرا وسبى منهم جماعة فأوحى الله الى يونس انى قد اخترتك

سحره تحت الكرسيّ فقالت لهم العلماء ما هو عمل سليمان فلمّا بعث الله نبيّنا محمّدا صلّعم أنزل عليه فى حقّ سليمان فقالت يهود المدينة الّا تعجبون من محمّد كيف يزعم انّ سليمان كان نبيّا وما كان إِلّا ساحرا فأنزل الله عليه وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ الخ قال أنّ S. 2, 96. سليمان عاش ستّين سنة وتفرّق بعده بنو اسرآئيل ثلاث فرق فرقة كفرت وتبعت السحر وفرقة اعتزلت وقالت لا نطيع احدا بعده وفرقة اتبعت رحبعا وكان ملكا ولم يكن نبيّا ثمّ توفّى وملك بعده ابنه أَفيَا وكان جبّارا عنيدا فبعث الله اليه نبيّا اسمه دَانيال وليس هو دانيال الحكيم وانّما كان فى زمان بُخت نَصر وجعل افيا يدعو الناس الى عبادة الاصنام وكان له ولد يقال له أَسَا وكان مؤمنا يكتم ايمانه خوفا من ابيه فلمّا سمع دانيال ذلك لبس كساة من الصوف وأتى الى قصر افيا الملك فوجده قد مات ليلةً فقال سبحان من ابعده عن رحمته ثمّ قال لابنه أَسَا ألزمْ دين آبائك فقال نعم ففرح دانيال به وكان اسّا يأمر قومه بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهم لا يسمعون ولا يطيعون إِلى أَنْ مات ☆ حديث يونس بن متى عم قال كعب الاحبار رضه كان مَتّى أَبو يُونَسَ رجلا صالحا وكان بمدينة البيت المقدّس وكان من أهل بيت النبوّة وكان اسم امرأته صَدَقَة واقامت معه زمانا طويلا لم ترزق منه ولدا فلمّا مضى من عمره سبعون سنة واقع زوجته فى ليلة عاشوراء فحملت فلمّا تمّت أشهورها وضعت غلاما وسمّته يُونَس ومات متى زوجها وبقيت لا تملك شيْئًا سوى قصعة من خشب وكانت تبيت وتصبح وتجد القصعة مملوءة طعاما ولحما رزقها الله فلم تُرزقها لبنا لارضاع ابنها فكانت تخرج الى رعاة الغنم

على كرسيّه فاجتمعت اليه الجنّ والانس والطير والوحوش كما كان فصفد صخر بالحديد ثمّ أطلق عليه صخرتين وختمه بخاتمه وأمر بطرحه فى البحيرة فيقال انه فيها الى آخر الدهر ❁

حديث وفاة سليمان عمّ قال كعب الاحبار رضه بينما سليمان ذات يوم جالس على سريره واذا بشخص قد أتاه وفى يده سيف فلا يمرّ به على شىء الّا اهلكه فقال له سليمان مَنْ انت قال انا مخرب الاماكن وانا قاصم الجبابرة انا ملك الموت ففزع سليمان وتغيّر لونه فدخل على اهله وقال لهم تعرّض لى ملك الموت وقد انصرف عنّى ولا بدّ له ان يعود فهٰذا ولدى رحبعم قد جعلته خليفةً عليكم فاسمعوا له وأطيعوا أمره فقال له بنو اسرآئيل الطاعة لك وله يا نبىّ اللّٰه قال ثمّ أخذ سليمان فى الصوم والعبادة حتّى انه أقام طائرا على رأسه فى ليله لا يتركه ينام الّا ينادیه قم يا نبىّ اللّٰه الى خدمة اللّٰه وكانت له روضة فى محرابه فرأى فيها يوما نباتا ما لم يعرفه فقال له ما انت ايّها النبات فقال انا الخرنوب الذى لا ينبت فى مكان الّا وخرب فلم يزل سليمان يصلّى ويصوم حتّى ضعفت قوّته وصار يتوكّأ على العصىّ فجاءه ملك الموت وناوله مشمّة فشمّها فقبض روحه فاقام سنة متوكّأً على عصاه حتّى وقعت الدودة فى العصى فخرّ الى الارض فذٰلك قوله تع مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ ٱلْأَرْضِ الخ S. 2, 150. فبيّنت الجنّ انّ لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين قال ابن عبّاس رضه انّ صخر المارد لمّا جلس على كرسىّ سليمان علم ان ذٰلك لا يدوم له فكتب السحر ووضعه تحت الكرسىّ فلمّا مات سليمان قالت الشياطين انّ سليمان كان ساحرا وانّ

عادته فتمثّل لها صخر على صورة سليمان واقبل على الجارية يطلب منها الخاتم فسلّمته اليه وهي تظنّ انه سليمان فذهب صخر وجلس على كرسيّ سليمان وخرج سليمان من الخلاء وقد القى الله عليه شبه صخر وغيّر صورته فأقبل على الجارية يطلب منها الخاتم فقالت أعوذ بالله منك يا صخر انّ سليمانَ قد أخذ خاتمه فاذهبْ فعلم سليمان انه قد افتتن وامتحن فخرج هاربا قال ابن عبّاس رضه انّ صخر لم يقدر على نساء سليمان ولا على خزآئنه فتفرّقت منه الطيور والوحوش وسمع الناس عنه ما لم يكونوا يسمعون عن سليمان قال وجاع سليمان فدخل الى قرية وقال يا قوم أنا سليمان وقد نزع ملكى منّى لخطيئة وأنا جآئع فأطعموني شيئًا وسوفَ يُردّ الله علىّ مُلكى وأُجازى مَنْ أطعَمَنى شيئًا ثمّ قال الٰهى انك ابتليت الانبيآء فلم تحرمهم رزقهم الهى ارحمنى فانى تآئب اليك فبقى سليمان كذلك اربعين يوما لم يأكل شيئًا ثمّ انه وجد قرصة خبز يابسة فأخذها ومضى نحو البحر ليبلّها فأخذها الموج من يده وذهبت ثمّ وجد صيّادين فسألهم شيئًا من السمك فطاردوه وقالوا ما رأينا اقبح منك فقال يا قوم انا سليمان فقام اليه رجل منهم وضربه بعصاه على رأسه وقال تكذّب على سليمان فعند ذلك بكت الملآئكة رحمةً له فأوحى الله اليهم أن اسكنوا فانّ هٰذه بلية رحمة لا بلية عذاب ثمّ القى الله رحمته فى قلوب الصيادين فناولوه سمكة فشقّ سليمان جوف السمكة فوجد فيه خاتمه فغسله وجعله فى خِنْصره فعاد اليه حسنه فى الوقت فسار يريد قصره وكان لا يمرّ على شىء الّا وسجد له وصخر المارد كذلك فهرب وجلس سليمان

يده تبلغ الى ركبتيه وذلك علامة الرياسة قال وهب أقامت بلقيس عند سليمان سبع سنين وسبعة أشهر ثمّ توفّيت فدفنها سليمان تحت خياط تدمور من بلاد الشأم ☆ حديث الفتنة وذهاب الخاتم قال ثمّ بلغ سليمانَ انّ ملكا فى جزيرة من جزآئر البحر يقال له نُورِيَة قد انضمّ اليه جماعة من الجنّ والشياطين فاشتدّ ذلك عليه فسار مع جنوده على بساطه حتى أشرف على جزيرة الملك نورية وقتله وأخذ ابنته شاجوبة ورجع الى الشأم وكانت شجوبة بديعة الجمال فعرض عليها الاسلام فأسلمت فتزوّج بها فاتّخذ لها قصرا وحدها وأسكنها فيه فسألت سليمان ان يأمر الشياطين ان يصوّروا لها صورة ابيها وأمّها لتستأنس بهما وتزول عنها الوحشة فأمر سليمان صخر المارد فصوّرهما لها فى قصرها فصارت تسجد لهما فعلم بذلك آصف بن برخيا فاستأذن سليمان أنْ يقومَ فى بنى اسرائيل يخطبهم فصعد آصف المنبر فحمد اللّه واثنى عليه وصلّى على كلّ نبىّ كان قبل سليمان ومدحه فلمّا انتهى الى ذكر سليمان قطع الكلام ولم يُثْنِ عليه فنزل عن المنبر فعاتبه سليمان على ذلك فقال كيف أُثنى عليك وقد تزوّجت امرأة تعبد الاصنام فى دارك ففزع سليمان وطلقها وكسر الصنمين ثمّ بنى له صخر المارد قصرا على ساحل البحر ونزل صخر معه فى ذلك القصر وكان صخر المارد قد علم ان سرّ ملك سليمان فى خاتمه فأضمر فى نفسه ان يجلبَه منه وكان مع سليمان جارية تسمّى الأَمينة لا تفارقه فاذا دخل الخلاء وأراد الخلاوة مع نسائه رفع خاتمه اليها تحفظه فلمّا دخل سليمان الخلاء وسلّم الخاتم الى الجارية على

الجانب والجارية تصبّ الماء على باطن ساعديها فميّز بين الغلمان والجوارى
ثمّ أمر دودة فثقبت الدرّة وأدخلت الخيط فى الجزعة ثمّ أمر بالخيل
فأُجريت حتى عرقت وجمع من عرقها ماء فى القارورة ثمّ قل للوزير
36. ارجع الى صاحبتك بما معك من الهدايا وقل لها أَتُمِدُّونِى بِمَالٍ فَمَا
آتَانِىَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ الخ فرجع الوزير بالهدية الى بلقيس
واخبرها بما رأى من سليمان فقالت لقومها علمتم الآن انّ رأى
كان أصوب من رأيكم واللّه هو نبىّ وما لنا به من
طاقة ثمّ جمعت موالیها وخزآئنها وحملتها معها إِلَّا عرشها
فانها غلقت عليه سبعة ابواب وتوجّهت نحو سليمان داخلة فى
38. طاعته وبلغ الخبر سليمانَ فقال لمن معه أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا
39. قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ، قال عِفْرِيتٌ مِنَ ٱلْجِنِّ أَنَا آتِيكَ
بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ، قال اريد اسرع من هٰذا قَالَ
40. ٱلَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ ٱلْكِتَابِ وهو آصف بن برخيا أَنَا آتِيكَ
بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ، فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هٰذَا
41. مِنْ فَضْلِ رَبِّى ثمّ قال نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِى الخ فقال
له عفريت يا نبىّ اللّه أتتخذ لك صرحا من قوارير يتوهّم مَنْ رآه
انّ الماء يجرى فيه والسمك فأذن سليمان فى ذلك وكان قد
ذُكر لسليمان انّ بلقيسَ مشعرة الساقيْن فلمّا فرغ من عمله
وصلت بلقيس ودنت من الصرح ورأت عرشها فتحيّرت فقيل
42. لها أَهٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ الخ ثمّ تحقّقت انه عرشها
43. فلمّا دنت من الصرح حسبته لُجَّةً فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا فقال
سليمان انه صرح ممرّد فقالت ربّ ظلمت نفسى وأسلمتُ مع
سليمان ثمّ تزوّجها سليمان وولدت معه ابنا اسمه رحبعم وكانت

34. بأس شديد والأمر إليك الخ، قالت إنّ الملوك إذا دخلوا قرية
35. أفسدوها وجعلوا أعزّة أهلها أذلّة الخ، ثمّ قالت إنّى مرسلة إليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون، فإن كان نبيّا ممّن يطلب الدنيا غير صادق أرضيناه بالمال وصرفناه عنّا وإن كان نبيّا صادقا لم يُرضه إلّا الطاعة له فأمرت باتّخاذ الهدايا والهدهد ينظر الى جميع ما تفعله ثمّ انه رجع الى سليمان واخبره بذلك كلّه فادّعى سليمان بالجنّ وقال لهم انّ هذه الملكة تريد ان ترسل الىّ هدية ذهبا وفضّة فأريد منكم ان تفرشوا الميدان لبنة من فضّة ولبنة من ذهب وكانت بلقيس قد اعدّت له مائة لبنة من الذهب ومثلها من الفضّة ومائة غلام مُرْد لهم زىّ الجوارى ومائة وصيفة البستهنّ ثياب الغلمان والبست الغلمان ثياب الوصائف ومائة فُرس عليها اجلّ الديباج وبراقع الحرير ثمّ جعلت فى حُقّة من ذهب درّة غير مثقوبة وجزعة يتيمة مثقوبة على عِوَج وأرسلت بالهدية وزيرا من وزرائها وأمرته أنْ يحفظ لسانه عند دخوله على سليمان ثمّ كتبت اليه كتابا تقول فيه انى بعثت اليك بوصائف وغلمان لتبيّن ذكورهم من أناثهم من غير ان تنكشف عوراتهم ودرّة غير مثقوبة اريد أنْ تثقبها غير آلة وجزعة مثقوبة اريد ان تُدخل فيها خيطا ودرّة فتملأها ماء لم ينزل من السماء ولا ينبع من الارض فلمّا جاءه ونظر الى ميدان سليمان والكنز الذى قد فرش فيه والخيل التى قد ربطت حوله فاستضعفت نفسه ثمّ دخل على سليمان ودفع له الكتاب فاخبره سليمان بما فى الكتاب من قبل ان يقرأه ثمّ أمر باحضار إناء من الذهب وفيه ماء وأمر الغلمان والجوارى ان يغسلوا أيديهم فكان الغلام يصبّ الماء على ظهر يديه فيعزله الى

ملك الانس والجنّ فقال له هدهد اليمن امّا انا ففى بلدى ملكة
عظيمة وتحت يدها عشرة آلاف قائد تحت يد كلّ قائد عشرة
آلاف من الجنود فهل لك أن تسير معى الى اليمن وترى ما هى
فيه فقال له نعم فسار معه الى اليمن حتّى اوقفه على قصر بلقيس
ورأى ما هى فيه وكان سليمان قد تفقّد الهدهد فلم يجده فبعث
العقاب لاحضار الهدهد اليه فطار شرقا وغربا فوجد الهدهد يسرع
فى طيرانه فأتى به الى سليمان فهمّ انْ ينطف ريشه فقال له يا نبىّ
اللّٰه ٱذكرْ وقوفك غدا بين الجنّة والنار فألقاه من يده فقال هدهد
S. 27, 22, 23 جِئْتُكَ مِنْ سَبَا بِنَبَاءٍ يَقِينٍ، إِنِّ وَجَدْتُ ٱمْرَأَةً مَلِكَةً لَهُمْ وَأُوتِيَتْ
24. مِنْ كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ، وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ
27. لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ ٱللّٰهِ الخ فَقَالَ له سليمان سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ
مِنَ ٱلْكَاذِبِينَ ثمّ سأله عن الماء فقال له يا نبىّ اللّٰه الماء تحت
قائمة الكرسىّ فأمر سليمان ان يحوّل الكرسىّ ثمّ تقدّم الهدهد
فنقر الارض بمنقاره فخرج الماء سائحا جاريا فتوضّأ سليمان ومَنْ معه
28. وصلّى فلمّا فرغ من صلوته قال للهدهد ٱذْهَبْ بِكِتَابِى هٰذَا فَأَلْقِهْ
إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنْظُرْ مَا ذَا يَرْجِعُونَ ثمّ ادّعى بصحيفة من
30. ذهب وقال لآصف بن برخيا ٱكتب انّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَأَنَّهُ بِسْمِ ٱللّٰهِ
31. ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ الخ أَلَّا تَعْلُوا عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ثمّ ختم الكتاب
بخاتم المسك ودفعه الى الهدهد فطار حتى وصل الى قصر بلقيس
فاذا هى نائمة على سريرها فألقى الكتاب على صدرها وطار حتّى
وقف فى الكوّة وقيل انها انتبهت من نومها فرأت الهدهد والكتاب
فى منقاره فألقاه اليها فأحضرت قومها وقرأت عليهم الكتاب ثمّ قالت
33. ايّها القوم ما ترون فقد أُمرنا بالاسلام قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو

واحدة منهنّ انتِ صاحبتى فتقول لا انىّ خادمة لها وهى امامك فلم يزل كذلك حتّى انتهى الى آخر الأبواب فلمّا خرجت بلقيس رأى من حسنها وجمالها ما كاد أنْ يسلب عقله ثمّ أتته بمائدة من ذهب وعليها ألوان الأطعمة فقال لا حاجةً لى فيها فأقبلت عليه بالشراب وجعلت تُسقيه فشرب ونهت ثمّ قدّمت اليه الخمرة فسكر وسقط على الأرض كالخشبة لا حَرْكة فيه فقامت وقطعت رأسه وقالت لجواريها خذن هذا الكافر وغيّبنه فى البحر وثقّلنه بالحجارة لئلا يظهر على الماء فاجابنها الى ذلك ثمّ أرسلت الى خزنة الملك ان يحملوا اليها جميع ما فى الخزائن من الأموال والتُحَف فلمّا وصل الكتاب الى خزنته جمعوا جميع ما عندهم من الاموال ووجّهوه الى قصر بلقيس ثمّ دعت بالوزراء وقدّمت اليهم الشراب فشربوا ثمّ قالت لهم انّ الملك يقول لكم ان تُوجّهوا اليه نسآءكم وبناتكم فاستشاطوا غضبا وقالوا ما يُكفيه ما جرى فلمّا علمت أنّ غضبهم قد تمكّن منهم قالت أرجع وأُعرّفه بغضبكم ثمّ غابت عنهم ساعةً وعادت وقالت انى أخبرته بما قلتم فقال لا بدّ لى من ذلك فأزدادوا غضبا فقالت لهم اتحبّون أن أقتله وتستريحون كلّكم من شرّه فيكون لى المُلك عليكم فاجابوها الى ذلك وحلفوا لها ثمّ غابت عنهم ساعةً وجاءت ومعها رأس الملك ففرحوا فرحا شديدا وملّكوها عليهم ثمّ أقامت فى الملك سبع عشرة سنة قال وهب بن منبّه رضه فبينما سليمان سآئر ذاتَ يوم على بساطه وكان الهدهد دليله على الماء فقال فى نفسه هذا وقت نزول سليمان الى الارض يطلب منّى الماء فارتفع فى الهواء يريد معرفة مكان الماء فاذا هو بهدهد من اليمن فقال له من اين اقبلت قال انا من ناحية اليمن فقال له هدهد سليمان وانا من ناحية الشأم من جند سليمان

فبنى لها قصرا واتخذ لها عرشا من العاج ثمّ نقلها ابوها الى ذلك القصر فأقامت فيه عمرا طويلا ثمّ شاع خبرها للملك فركب واقبل الى القصر وأرسل قهرمانيته فدخلت القصر ونظرت الى بلقيس وما هي عليه من الحسن والجمال فعادت اليه مسرعة واخبرته بذلك فدعا بوزيره وقال له انت بنيت هذا القصر ولم تعلمني بذلك فقال له أيها الملك انى بنيت هذا القصر عن قريب لما رزقت هذه الجارية من ابنة ملك الجنّ وقد مانعت امّها وكرهت الاقامة بين الجنّ فنقلتها الى هذا القصر فقال له الملك اريد ان تزوّجنى ايّاها فقال له حبّا وكرامة لكنّ لا بدّ لى من أذنها فرجع ابوها اليها وقال لها يا بنية قد جاءنى ما كنت اخافه عليك وانّ الملك قد خطبك منّى فقالت له يا ابت زوّجنى منه فانى اقتله قبل ان يصل الىّ فرجع ابوها الى الملك واخبره بذلك ففرح الملك بما سمع وكتب لها كتابا يقول فيه انى قد تعشّقت بسمك قبل ان أراك فاذا قرأت كتابى فاعجلى بالمسير الىّ فكتبت بلقيس جوابا انى الى وجهك لاشوق ولكنّ قصرى هذا من بناء الجنّ وقد اتخذت لك فيه من المراتب تصلح لمثلك فلمّا ورد عليه كتابها قام قائما فعمد الى افخر ثيابه فلبسه وركب فى سادات قومه وسار فلمّا قرب من القصر امرت بلقيس اباها ان يخرج الى الملك ويقول له ان لا تدخل القصر الّا وحدك فخرج ابوها الى الملك واخبره بذلك ففرق جنوده واقبل وحده الى القصر وكان للقصر سبعة ابواب وعلى كلّ باب جارية من بنات الجنّ كأنّها الشمس المشرقة فى ايديهنّ اطباق الذهب فيها من الدراهم والدنانير وأمرتهنّ أن ينثرن ذلك على الملك اذا نظرنه قال فلمّا دخل الملك نثرت عليه ذلك فجعل يقول الى كلّ

عمرو بن عمرة بن سبا بن شداد من ولد حمير ثمّ ملك بعده ابرٰهيم الراكس وهو ذو المنار لانه اوّل من اقام المنار وحدّ الحدود وهو من ولد قحطان واقام زمانا ومات كافرا ثمّ ملك بعده شراخ بن شراحيل الحميرى وافترض على اهل مملكته فى كلّ اسبوع جارية من بناتهم فيقتضّها ثمّ يردّها اليهم ويستقبل غيرها وكان له وزير يقال له ذو شرخ بن هداد وكان ذا حسن وجمال وكان مولعا بالصيد فاتّفق انّه مرّ يوما بموضع كثير الاشجار فسمع اصواتا ينشدون بالاشعار فعلم انّه وادى الجنّ فنادى بأعلى صوته يا معاشر الجنّ انّى قد نزلتُ بكم الليلة فأسمعونى أشعاركم فأنشدوه بيتا من اشعارهم ثمّ ظهرت له عميرة بنت ملك الجنّ فلمّا رآها افتتن بها وغابت عنه وأخذ حبّها فى قلبه ثمّ قال لهم مَنْ هٰذه الجارية فقالوا هٰذه ابنة ملكنا فقال لهم أُحبّ ان تأتونى بالملك لانظرَ اليه فأتوا به فقال له الوزير لك التحيّة والاكرام ايّها الملك انهُمام فقال له الملك وانت لك ذٰلك منّا فمَنْ انت فقال له انا وزير صاحب مدينة سبا فقال له هل ان تزوّجنى بابنتك فرغب فيه الملك لحسنه وجماله وزوّجه بها فدخل بها فحملت منه ببلقيس قال وهب بن منبّه رضه لمّا تمّت اشهر حملها وضعت جارية وضيئة كانها الشمس غاية الكمال فسمّيت الجارية بلقيسَ ثمّ ماتت امّها فربّتها بنات الجنّ ونشأت فى جمال حتّى كان يقال لها زهرةُ اليمن فلمّا بلغت قالت لابيها يا ابت انى قد كرهت الاقامة بين الجنّ فاحملنى الى بلاد الانس فقال لها يا بنية انّ للانس ملكا جبّارا يقتضّ الابكار من اهلها قهرا وانى اخشى عليك منه فقالت له يا ابت ابنِ لى قصرا خارجا عن مدينته وحوّلنى فيه وستَرى ما يكون بينى وبينه

وسقفها بالعاج والابنوس وكان له سبعة بنين لكلّ واحد منهم بلاد ومملكة منهم حمير بن سبا وهو اكبرهم وعمرو ودمرة والاسكار والاغمار وكلان ونجيلة وكانوا يتكلّمون بالعربيّة وكانوا عُصاةً طغاة فبعث الله اليهم ثلثة عشر نبيّا يدعوهم الى طاعة الله فكذّبوهم وهمّوا بقتلهم وكان فيهم رجل يقال له عمرو بن عامر فرأى فى منامه رؤيا هائلة فانتبه وقال لولده يا بنىّ انى رأيت فى منامى مدينة سبا وما حولها من المدن قد غرقت فاعلم يا بنىّ أنّه كائن لا محالة فاذا جلستُ غدا فى ملاء من قومى وتكلّمتُ بما كان فانهنى ونازعنى فاذا نهرتُك فقم الىّ والطم وجهى ففعل الغلام ما امره ابوه فعند ذلك وثب الشيخ الى ابنه وهمّ بقتله فمنعه قومه وقالوا والله لو فعل ذلك غير ابنك لانتصفنا لك منه فقال والله لا أقمت معه فى هذه المدينة فباع جميع ما ملكه ثمّ توجّه الى بلدة اخرى ثمّ كتب الى بنى عمّه فاخبرهم بذلك فاعلموا الملك بذلك فارسل الى الكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا له قد وجدنا فى كتبنا هلاك هذه المدينة من قبل فئرة حمر تنقب هذا السدّ وتفرق اهلها ففزع الملك وعمد الى السدّ واوثقه وربط حوله هرّات كثيرة وهم على ذلك مقيمون على تكذيب ربّهم قال فلمّا اراد الله هلاكهم اقبلت الفارات الحمر فسارت اليها الهرّات فلم تغن شيئًا فأخذت الفارات فى نقب المُسنّاة حتّى وصلت الى الماء وهدمتها وَجَاءهُمْ سَيْلٌ من موضع يسمّى العرم وَهُمْ غَافِلُونَ وهلك سبا واهله ولم يزل الماء طامحا حتى استأمر القوم ثمّ نبت فى موضع البساتين الخَمْط والأثل والسدْر ثمّ جاء بعدهم قوم من ولد حمير بن سبا فنزلوها وقالوا هذه بلاد آبائنا فاوّل من ملك منهم رجل يقال له

سليمان كم انتم واين تسكنون فقال له ملك البعوض يا نبيّ الله ان تحت يدىّ سبعون سحابة كلّ سحابة تستر ضوء الشمس فمنّا من يأوى بين الجبال ومنّا من يأوى البحار ومنّا من يأوى بين الاشجار ثمّ سجدت البعوض جميعها بين يدى سليمان وكان اذا اراد أنْ يركبَ الريح دعا بالارياح الاربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور ثمّ يبسط بساطه عليها وهو من السندس باطنه احمر وظاهره اخضر أهداه الله له من الجنّة لا يعلم طوله وعرضه الّا الله وقيل كان طوله ستّمائة وستّين ذراعا ثمّ يجلس على كرسيه والكرسىّ على دُرّنوك من الجنّة وتركب العلماء معه فكانت الريح تحمله والطير تظلّه وزمام الريح بيده كما يمسك الرجل زمام فرسه فتغدّى على مسيرة شهر وتعشّى على مسيرة شهر فبينما هو ذات يوم سآثر فى الهواء اذ مرّ على مدينة نبيّنا محمّد صلّعم فقال لمن معه هٰذه دار هجرة نبىّ وهو سيّد المرسلين فطوبى لمن رآه وآمن به ثمّ مرّ على مكّة وقال هٰذا موضع مولد ذٰلك النبىّ وفضل هٰذا البلد على سائر البلدان كفضل محمّد على سآئر الانبيآء وكان لا يمرّ على مدينة ولا جزيرة من جزآئر البحر الّا تطلعه بسكانها ۞ حديث مدينة سبا قال كعب الاحبار رضه انّ اوّل ملك اليمن عبد الشمس بن قحطان بن يشجب بن يعرب وانما سمّى سبا لانه اوّل مَنْ سبى العرب وكان جبّارا عاتيا فبنى مدينة وسمّاها سبا بأسمه وكان قد احكم بناءها واتّخذ فيها قصورا وجعل ابوابها من الحديد وغرس فى جوفها غروسا من انواع الثمار حتّى صارت مأوى الوحوش والطيور فذٰلك قوله تع لَقَدْ كَانَ لِسَبَا فِى S. 27, 20. مَسَاكِنِهِمْ آيَةٌ الخ وكان سبا قد بنى لنفسه مائة قصر بالرخام والصخور

قال كعب الاحبار رضه فلمّا توجّه سليمان ذاتَ يوم نحو الشأم
اذ نظر الى كراديس النمل كانها سحاب مظلم فقال لاصحابه انى
ارى شيئًا أسود فأسمعه الريح كلام نملة منهم تنذر قومها وتقول
كما قال الله تع يا أَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ S. 27, 18.
سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا 19.
وَقَالَ الخ ثمّ نزل عن فرسه فأخذت النمل تدخل فى مساكنها
زمرة بعد زمرة فصاح بها سليمان فأراها الخاتم فجاءوا اليه خاضعين
وملكتهم معهم وهى اكبر من الذئب فسجدت له وقالت يا نبىَّ
الله لمّا رأيتك فى مركبك وعسكرك ناديت النمل ان تدخل
مساكنها خوفا من جيشك وجنودك ولقد رأيتُ قبلك اكثر من
عشرين الف ملك وما رأيت احدا منهم مثل ما أُوتيت فقال
لها ما اسمك فقالت اسمى وطكم فقال لها كَمْ اعدادكم ومنذ
خُلقتم فقالت يا نبىَّ الله ما من جبل ولا واد من جميع
النواحى إلّا وفيه آلاف من عساكر النمل ولقد خَلَقنا الله قبل
ابيك آدم بالفى عام ثمّ صاح فى النمل فاقبلت تتسلّم على
سليمان وجنوده زمرة بعد زمرة مختلفة الالوان فقالت الملكة
يا نبىّ الله أعلَمْ انّ النملة الواحدة لا تموت حتّى تخرج من
ظهرها كراديس من النمل فتعجّب سليمان منها ثمّ رفع طرفه
الى السماء وقال الهى هل خلقت خلقا اكثر من النمل فقال الله
نعم يا سليمان وسأُريك ايّاه فامر الله ملك البعوض ان يحشرهم
الى سليمان ففعل ذلك فاقبلت كراديس كراديس من البعوض
كأنّها السحاب ثمّ اقبل ملكهم وقال السلام عليك يا نبىَّ الله نحن
فى هٰذا الوادى قبل أنْ يخلق ابوك آدم بالفى عام فقال له

الكعبة فاستأذنت الملآئكة ربّها فى زيارة البيت فأذن لها وقيل انها تزوره فى كلّ سنة وفى كلّ شهر وفى كلّ جمعة وهو محلّ البركات الى يوم القيٰمة ثمّ انّ سليمان اختار له خدّما للمسجد من عباد بنى اسرائيل قال ثمّ سمعت به الملوك من اطراف الاقاليم فجآءوا لزيارته فتعجّبوا من حسنه وصنعته ثمّ اتّخذ سليمان اثنى عشر الف كرسىّ من العاج والانبوس لكلّ عالم كرسيّا لا يعلاه غيره واتّخذ صخر لسليمان كرسيّا من عظام الفيلة قوآئمه من الذهب وصنع فيه تماثيل الوحوش والسباع والطيور وكان مرصّعا باللؤلؤ كلّ لؤلؤة على قدر بيض النعام وكان فى الدرجة الاولى منه كرمة من الذهب اوراقها من الزبرجد وعناقيدها من الجواهر على مثال العنب وركّب على يمين الكرسىّ وشماله نخلا من الذهب وعلى النخل طواويسا وطيورا وعقبانا مجوّفة مرصّعة بالجواهر تدخل الرياح فى اجوافها فتصفر صفيرا لم يسمع السامعون مثله وركّب على الدرجة الثانية أسدين عظيمين وعلى الدرجة الثالثة طيورا وطواويسا ونسورا فكان سليمان اذا صعد الدرجة الاولى ترفرف العقبان والطيور اجنحتها وتنشر عليه المسك واذا صعد الدرجة الثانية تصيح الوحوش والسباع ويسمع صوتا من ورآئه يا ابنَ داود اشكر الله على ما أعطاك من هٰذا الملك العظيم واذا صعد الدرجة الخامسة سمع نداءً يقول أَنَّهُ بِمَا تَعْمَلُ بَصِيرٌ واذا صعد الدرجة السابعة دار الكرسىّ بما عليه ثمّ سكن فيجلس عليه فتنشر الطيور عليه المسك والعنبر وكان اذا أتاه الخصمان يتحاكمون تنظر اليهم الاسود كانهم ينطقون وتخفق الطيور وتهمهم الجنّ فيظهر للخصمان من الهيبة ما لا يطيقون فلا ينطقون إلّا بالحقّ

من مَنْخريه فلمّا نظر الى خاتم سليمان خرّ على وجهه وقال يا نبيَّ اللّٰه ما أعظم ملكك وسيزول عنك فقال له صدقت فحدثني بأعجب ما رأيت من بني آدم فقال يا نبيَّ اللّٰه مررتُ يوما من الايّام برجل قدّ شدّ بغلا بحبل بالٍ يكاد الجَراد ان يقطعه فعلمت انه قليل العقل ومررتُ برجل آخر يدعي على الغيب واللّٰه اعلم بغيبه فتعجّبت من قلّة عقله قال فضحك سليمان وذكر له ما شكا الناس اليه من صوت الجنّ عند قطع الصخور فقال يا نبيَّ اللّٰه عندي علم ذلك ثمّ قال علىّ بعُشّ العُقاب وبَيْضه فأتوه به ثمّ اتى بجام من القوارير فوضعه على عشّ العقاب فجاء العقاب فلم ير عشّه فطار نحو المشرق والمغرب ثمّ جاء في اليوم الثاني بقطعة من حجر السامور فوضعه على الزجاج فانشقّ الجام فحمل عشّه وذهب وترك الحجر فحمله صخر الى سليمان فقال له سليمان من اين أتيت بهٰذا الحجر فقال يا نبيَّ اللّٰه من جبل شامخ في اقصى المغرب يقال له جبل السامور لا يصيل اليه احد فبعث سليمان الشياطين فجمعوا منه ما يحتاجون اليه فكانوا يقطعون به الصخور لا يُسمعون صوتا وأخذ في بناء البيت المقدّس حتّى رفعه قامة ثمّ بناه بالجَزع وانواع الجواهر ووضع فيه الف عمود من الرخام وعلى كلّ عمود منارا من الذهب الاحمر حتّى اذا فرغ من بنآئه في مدّة اربعين يوما لانه كان يُعمّل فيه كلّ يوم الفَ عفريت والف شيطان والف بنّاء من الانس ثمّ علّق فيه الف قنديل من الذهب الاحمر سلاسلها من الفضّة البيضاء ثمّ قرّب فيه قربانا عظيما وقال الهي وسيّدي انك البستني لباس النبوّة وأعطيتني الملك العظيم اسألك أنْ تُعطيني في بناء بيتك المقدّس ما اعطيت ابرٰهيم الخليل في بناء

فَـلاة ومخلوقات البحر تصيح يا ابـنَ داوُد أَطعِمْنا فقد أَصابنا الجوع ثمّ اضطرب البحر وخرج منه سمكة رأسها أعظم من الجبل فقال سليمان الٰهي هل في البحر اعظم من هٰذه فنودى يا سليمان انّ في البحر مَنْ يأكل سبعين مثل هٰذه ولا يشبعه فعلم سليمان انّ ملكه لم يستو عند الله شيئًا فانصرف ثمّ امره الله ان يبني بيت المَقْدس عند صخرة المعراج فجمع سليمان مَرَدَة الشياطين وعفاريت الجنّ وحكماء الانس وفرق الشياطين في قطع الصخور ونشر الرُخام وغير ذٰلك فأمر بحفر الأَساس حتّى بلغ الماء وامر ببنيانه فغلب الماء على الأساس فصنع الجنّ اغلالا من نحاس ورصاص وكتبوا عليها لا الٰه إلّا الله فثبت الاساس وارتفع البنيان فشكا الناس شدّة الاصوات عند قطع الصخور فقال سليمان ايّها المردة أَلكم معرفة في قطع الصخور من غير تصويت فقالوا لا ولكنّ صخر المارد عنده خُبْرة ذٰلك فقال سليمان للشياطين علىّ به فقالوا لا طاقة لنا به ولكنّا نحتال عليه فانه يأتي في رأس كلّ شهر الى عين ماء يشرب منها والرأى ان تملأها خمرا فاذا شرب منها سكر فنأخذه ونأتي به اليك فأذن لهم في ذٰلك فملأوا العين خمرا فلمّا عطش صخر وجاء الى العين فوجدها مملوءة خمرا فصاح صيحة وقال ايّها الخُمْرة الطيّبة إنّك تسلبين العقل وتصيرين الحكيم جاهلا فوالله لا شربت منك شيئًا فتركها ومضى فأجهده العطش فجاء في اليوم الثاني فوجدها على حالها فقال ما ينفع الحذر من القدر ثمّ نظر الى العين وهو يلتهب عطشا فشربها جميعا فاقبلوا عليه الشياطين وصفدوه بالحديد وحملوه الى سليمان ولهب النار خرج

ونسج البسط وامر باتخاذ القدور الرسيات والجفان وكان ياكل من كل قدر الف انسان واشغل طائفة منهم بالغوص فى البحار واخراج المرجان والجواهر وامر بعضهم بحفر الآبار واخراج الكنوز من تخوم الارض ثمّ جعل علامات الجنّ على اربع طبقات طبقة منهم للمقاتلة عليهم العمائم الخضر والمناطق الحمر وطبقة خداما للصفوف وعليهم ثياب نقيّة ملوّنة وطبقة خداما لبنى اسرائيل وطبقة لسائر الاعمال وكانت موائده منصوبة طول ميل وكان له الف طباخ مع كل طباخ شيطان يعينه على سلخ البقر والغنم وكسر الحطب وغسل الجفان وكان له الف خباز فكان يذبح فى مطبخه من الابل والبقر والغنم ثلاثين الف رأس فى كل يوم فالعباد كانوا يجلسون على مراتب من الحرير الاخضر والجنّ كانوا يجلسون على موائد الحديد والشياطين على موائد النحاس ولم كانوا ياكلون شيئًا الا رائحة والطيور كانوا ياكلون من القمح والشعير والأرز والفول والذرّة والدُخْن والعدس ثمّ قال سليمان يا ربّ اسألك ان تجعل ارزاق خلقك بيدى يوما واحدا فاوحى الله اليه يا ابنَ داؤد انك لا تطيق ذلك فقال يا ربّ فلو ساعة واحدة فاوحى الله اليه انى قد اعطيتك ذلك فابدأ بسكان البحر فجمع سليمان الحبوب وامر الرياح ان تحمله الى البحر وسار حتّى نزل على ساحل البحر ثمّ نادى يا سكانَ البحار احضروا الى قبض ارزاقكم فاجتمع الحيتان والضفادع ودواب البحر واذا بحوت قد اخرج رأسه مثل الجبل وقال اشبعنى يا سليمان فقال له سليمان هل فى البحر مثلك فقال يا نبىّ الله فى البحر حيتان لو دخلتُ فى فم اقلّهم لكنتُ فى جوفه كالخردلة فى ارض

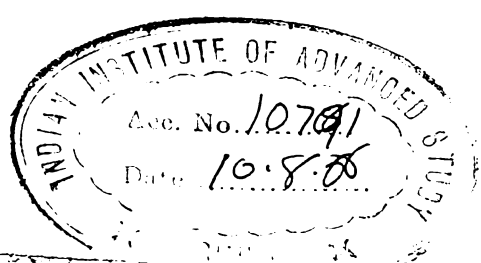
INDIAN INSTITUTE OF ADVANCED STUDY
Acc. No. 10791
Date 10.8.06

اصبعه ورجع الى الجنّة ثمّ انزله جبريل على سليمان وامر سليمان بنى اسرائيل باتّخاذ السلاح والسيوف وكان عنده اثنا عشر الف درع من عمل ابيه داؤد فاجابوه الى ذلك باجمعهم ثمّ انّ جبريل نشر احد جناحيه بالمشرق والآخر بالمغرب فحشر الجنّ والشياطين من كلّ فجّ وجانب يسوقها سوق الراعى لغنمه حتى صارت بين يدى سليمان وهم يومئذ اربعمائة وعشرون فرقة كلّ فرقة على غير دين الاخرى فجعل ينظر الى اختلاف صُوَرهم فمنهم اصفر واشقر وابيض واسود ومنهم مَن هو على صور الخيل والبغال والحمير والمواشى ومنهم من هو على صور الوحوش والسباع والهوام والكلاب والدواب ومنهم من له خراطيم واذناب وآذان طوال وحوافر ورؤوس بلا ابدان وابدان بلا رؤوس فجعل يسألهم عن قبائلهم واسمائهم واوطانهم ومساكنهم ثمّ قال انى ارأكم على صُوَر مختلفة وابوكم الجانّ فقالوا يا نبىّ اللّٰه انّ ذلك من ذنوبنا واختلاط ابليس بنا فاختلفت اديانا فمنّا من يعبد النار ومنا من يعبد الاشجار والشمس والقمر وكلّ واحد منّا يقول انه على الحقّ فختم سليمان بخاتمه على اعناقهم ثمّ فرقهم فى مساكنهم فلم يخالفه احد منهم إلّا صخر المارد فانه غاب فى الجزيرة من البحر واما ابليس فانه بقى بلا اعوان فلم يزل هاربا من سليمان حتى لقاه سليمان وقال له ما بالك هربت منّى فقال انى ما خضعت لابيك آدم فكيف اخضع لذريّته وانى مخلدا الى النفخة الاولى فى الصور وانى مسلط على بنى آدم وبنات حوى إلّا مَنْ عصمه اللّٰه منّى وفرق سليمان المردة من الجنّ فى الاعمال المختلفة من الحديد والنحاس والاشجار والصخور وبنيان القرى والمدائن والحصون وامر نساءهم بغزل الابرسيم والقطن والكتان والصوف

غسل ابيه واخوته بعينوه فى ذلك ثمّ كفنه فى اكفان نزلت من الجنّة وصلّى عليه هو واولاده وبنو اسرائيل وحمله الى غار ابرٰهيم ودُفن هناك وعكفت الطيور على قبره اربعين يوما ۞ حديث سليمان عم قال لما توفّى داؤد هبط جبريل على سليمان وقال له انّ اللّٰه يقول لك ايّما احبّ اليك الملك او العلم فبخرّ سليمان ساجدا للّٰه وقال يا ربّ العلم احبّ اليّ من الملك فاوحى اللّٰه الى سليمان انى اعطيتك الملك والعلم والعقل وكمال الخلق ثمّ اقبلت الرياح الاربع ووقفت بين يديه وقالت يا نبيّ اللّٰه انّ اللّٰه قد سخرنا لك فاركبنا الى اىّ موضع اردت ثمّ اقبلت الوحوش والسباع والطيور وقالت انّ اللّٰه قد امرنا بطاعتك لتصنع بنا ما شئت ثمّ اقبل جبريل ومعه خاتم الخلافة الذى اخذه من الجنّة يضىء كالكوكب الدرّىّ وله لَمعان واربعة اركان مكتوب على الركن الاوّل لا الٰهَ إلّا اللّٰه ومكتوب على الثانى كلّ شىء هالك إلّا وجهه وعلى الركن الثالث له الملك والكِبْرِياء والسلطان وعلى الركن الرابع تبارك اللّٰه احسن الخالقين فكان كلّ ركن الى صنف من المخلوقات فالركن الاوّل لمردة الجنّ والثانى للوحوش والطيور والسباع والثالث لملوك الارض والرابع لسكان البحر والجبال فدفعه جبريل الى سليمان وقال له هٰذه هديّة الملك وزينة الانبياء وطاعة الانس والجنّ والوحش وسائر المخلوقات وكان ذلك فى يوم الجمعة ثالث يوم بقى من رمضان فلمّا صار الخاتم فى كفّ سليمان لم يطق النظر اليه لشدّة لمعانه حتّى قال لا اله إلّا اللّٰه فعند ذلك نظر اليه واعطاه اللّٰه قوّة فى نظره وزاد فى بصره نورا قال وكان هذا الخاتم لآدم وهو فى الجنّة فلمّا خرج منها طار الخاتم من

احد قبلى ينتفع ثمره وانما اعهد الى الاغصان المتفرّقة فى الاودية والقفار فاجمعها وابيعها فيكون حلالا بحلال فقال له داؤد هل لك ان تزيل عن نفسك هذا التعب وتسير معى الى مملكتى ونعمتى فقال انى من الدنيا هربت واحبّ ان لا اعود اليها ولكنّ هل لك الى مثل حالى وتصاحبنى فى مكانى هذا فقال داؤد انى اعود الى بنى اسرائيل واسوس امرهم ثمّ ودعه ورجع الى بنى اسرائيل وطوى الله له البعيد ۞ حديث وفاة داود عم قال وهب كان داود كثير الغيرة على نسائه وكان اذا خرج غلق عليهنّ الابواب ويحمل المفاتيح معه فخرج ذات يوم ثمّ رجع فرأى رجلا فى وسط الدار فى نهاية الجمال فقال له مغضبا مَنْ انت ومن ادخلك دارى بين نسائى فقال له ادخلنى صاحبها وهو الذى اعطاك الملك والحكم وانا الذى لا أُهاب الملوك انا ملك الموت اتيتك لقبض روحك فارتعد داؤد وقال يا ملك الموت دعنى حتى ادخل على اهلى واولادى واودعهم فقال له ما لى الى ذلك من سبيل يا داؤد الم تسمع قوله تع وَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا S. 10, 50. يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ سَاعَةً فبكى داؤد وقال يا ملك الموت قد بكيتُ كثيرا على ذنبى وخطيئتى وهل ينفعنى بكائى ام لا قال نعم يا داؤد انّ كلّ دمعة خرجت من عين مذنبٍ تائبٍ كانت فى ميزانه اعظم من الدنيا وجبالها فقال يا ملك الموت فمَنْ لبنى اسرائيل من بعدى قال خليفتك سليمان قال فالآنَ طابت نفسى للموت اقبض ما امرك الله فقبض روحه روى عن النبىّ صلعم انه قال عاش داؤد مائة سنة ومات يومَ السبت وقيل انّ روحه قبضت وهو يخطب على المنبر فاخذ سليمان فى

نسل الخنازير الذين تمنّوا المائدة ثمّ سأل داود ربّه ان يُريَه رفيقه فى الجنّة فأوحى الله اليه يا داود ان اردت ذلك فسِرْ نحو البحر حتى ترأه فتدرّع بمدرع من الصوف وانتعل بنعلين واخذ عصاه وسار حتّى اتى قرية فدخلها فرأى اهلها فى اسواقها يبيعون ويشترون واذا هو برجل على رأسه حزمة من الحَطَب وهو يقول مَنْ يشترى الطيّبَ بالطيّبِ فجاءه رجل واشترى منه الحزمة برغيف كان من حلال فاخذه وكسر نصفه وتصدّق به واخذ النصف الثانى واراد التوجّه الى الجبل فقال داود بلا شكّ ان يكون هٰذا الرجل رفيقى فى الجنّة فتبعه الى رأس الجبل فاذا بعين ماءٍ جارٍ فتوضّا الرجل منها ثمّ قام الى الصلوٰة حتّى غربت الشمس ثمّ قال اللهمّ انى اسألك ان تؤمن روعتى من اهوال يوم القيٰمة ثمّ سجد وقال الهى ليتنى كنت وحشا من وحوش الجبال او طيرا من الطيور ولا اعرف اهوال يوم القيٰمة ثمّ بكى وصلّى المغرب ثمّ اخذ بقيّة رغيفه فاكله وشرب من ماء العين وحمّد الله وصلّى ركعتين ثمّ وثب اليه داؤد وسلّم عليه فردّ عليه السلام وقال له مَنْ انت ومن اوصلك هٰهنا فما يصل هٰهنا الّا الخضر بن ملكان وانا متى بن حنونا رفيق داؤد فى الجنّة فقال له فانا داؤد وقد جئت فى طلبك فعانقه الرجل وقبله فقال له داؤد اريد ان اسألك عن شيء فقال الرجل سل يا داود وإنْ شئتَ احدثتُك به قبل ان تسأل فقال له داؤد قل قال تريد ان تسألنى عن قولى عند بيع الحطب من يشترى الطيّب بالطيّب فقال صدقت قال يا داؤد انّ فى هذا الجبل اشجارا مباحة وانى لا اقطع شيئًا فيه ثمرة خوفا ان يكون قد جمعه

لهم العقوبة فلم يلتفتوا لذلك فلمّا اكثروا ذلك ولم ينتهوا اجتمع المؤمنون بالاسلحة فقال لهم الفساق لا تدخلوا قريتنا فقالوا لهم هذه القرية لنا ولكم ولا يحلّ لكم ان تُخرجونا من قريتنا فإنْ ترضوا بفعلنا والّا فقاسمونا فيها وتكونوا انتم ناحية ونحن ناحية فقاسموهم المؤمنون وبنوا بينهم حيطا عاليا مرتفعا وفتحوا فيه ابوابا بينهم فصار لكلّ طائفة منهم باب وجعل كلّ رجل من الفساق يحفر له نهرا من البحر الى باب داره وكانت الحيتان تأتيه ليلةَ السبت فاذا غربت الشمس همّت بالرجوع الى البحر فيُسدّون عليها مجارى الماء ويأخذون من الحيتان ما يشاؤون بهذه الحيلة والمؤمنون يحوّفونهم ويحذرونهم عذاب اللّه فلمّا طال ذلك عليهم قال بعض المؤمنين لبعض الى كم ننصحهم وهم لا يزدادون إلّا طغيانا وعُتوًّا فبلغ ذلك داوُد فلعنهم ودعا عليهم فبينما هم على شربهم ولهوهم اذ زلّت بهم الارض ومسخهم اللّه قردة فذلك قوله تع فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً S. 7, 150. خَاسِئِينَ قال فصّ اللّه ذلك على نبيّنا محمّد لئلّا يحلّ ما حرم اللّه ولا يحرم ما احلّ اللّه قال تع لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ S. 5, 32. عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فامّا اللعنة التى على لسان عيسى بن مريم فهم الذين سألوا نزول المائدة فنزلت فكفروا بعد ذلك فمسخهم اللّه خنازير بدعوة عيسى فكان يأتى رجل من الذين مسخوا قردة الى رجل من المؤمنين فيقول له المؤمن انت فلان فيوم برأسه اى نعم فيقول له طال ما حذرناكم فلم تقبلوا النصيحة فنزل بكم ما نزل فالقردة التى فى الدنيا من نسل تلك القردة وهم الذين اعتدوا فى السبت وكذلك الخنازير كلّهم من

ما اشرّ الشيء قل امرأة السوء قل ما احسن الشيء قل المرأة الصالحة قل فما اطهر الشيء قل الارض قل فما افحش الشيء قل الكلب والخنزير فكان داؤد يصدّقه فى كلّ مسئلة فلمّا فرغت المسآئل قل داؤد للعلماء ما الذى انكرتم من قول ولدى سليمان فقالوا ما انكرنا شيئًا من ذلك فقل انى قد رضيت ان يكون سليمان خليفةً من بعدى عليكم فما تقولون قلوا نعم رضينا به ۞

حديث الذين اعتزلوا فى السبت قل وكان فى عصر داؤد قوم من بنى اسرآئيل من ابناء الملوك الذين كانوا مع موسى وكانوا فى قرية على ساحل البحر يقال لها أيلة وكان الله قد حرم على بنى اسرآئيل الاعمال فى يوم السبت وامرهم ان يشتغلوا فيه بالعبادة والتسبيح لانّ موسى امرهم بالعبادة فى يوم الجمعة فابوا وقالوا لا ينبغى لنا ان نشتغل بالعبادة إلّا فى يوم السبت لانه اليوم الذى فرغ فيه ربّنا من الخلق فلمّا اختاروه شدّد الله عليهم فيه واختارت النصارى الاحد وذلك قوله تع S. 7, 162. إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا فِيهِ فلم يزالوا كذلك دهرا طويلا وكان الى ساحل البحر حجران عظيمان ابيضان كانت الحيتان تخرج من البحر الى الحجرين فى ليلة ويوم السبت وكانوا بنو اسرائيل لا يصيدوا فيه فاذا اقبلت ليلة الاحد نزلت الى البحر فذلك قوله تع S. 7, 163. إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ الخ فجعل فساق أيلة يقولون انما حرم الله الصيد فى يوم السبت على آبائنا ولا علينا وهذه الحيتان تخرج فى يوم السبت وليلته فمن محال تركها فتواقفوا على صيدها فلمّا كان يوم السبت اصطادوا منها وشووا واكلوا فشمّ المؤمنون رائحة الحيتان فأنوا اليهم وحذروا

لبنى اسرائيل من خطيئة آدم وقتل هابيل ووصيّة شيث ورفعة ادريس وسفينة نوح ورسالة هود وناقة صالح وخلّة ابرٰهيم وصفوة اسمٰعيل وقصّة اسحٰق بالذبح وصبره على ما ابتلى وصبر يعقوب وبلاء ايّوب وأمن شعيب ومناجاة موسى ووزارة هٰرون وجنود الياس وخلافة اليسع وحكمة لقمان وكان قد أُعْطِى الوفا من ابواب الحكمة كلّ باب منها على الف فرع كلّ فرع منها على الف شعبة كلّ شعبة منها على الف نوع من انواع العلوم وأُعطى سليمان جميع لغات بنى آدم ولغات الوحوش والطيور والبهوام قال فلمّا اتى على سليمان سبع وعشرون سنة نزل جبريل على داؤد ومعه صحيفة من ذهب وقال له يا داؤد انّ اللّٰه يقرؤك السلام ويقول لك اجمع اولادك واقرأ عليهم ما فى هٰذه الصحيفة من المسائل فمَنْ اجابك عنها فهو الخليفة من بعدك فاخبر داؤد اولاده بما قال جبريل ثمّ قرأ عليهم هٰذه المسآئل فلم يكن فيهم من يعرفها واقرّوا بالعجز عنها فقال داؤد لسليمان يا بنىّ انى سآئلك عن هٰذه المسآئل فما ترى قال اسأل يا ابت فانى ارجو من اللّٰه ان يهديني الى اجابتها فقال داؤد يا بنىّ ما الشيء فقال المؤمن قال صدقت فما اقلّ الشيء قال العاجز قال فما لا شيء قال الكافر قال فما كلّ شيء منه قال الماء لانّ منه كلّ شيء قال فما اكبر كلّ شيء قال الشكر للّٰه قال ما احلا الشيء قال المال والولد والعافية قال فما امرّ الشيء قال الفقر بعد الغنا قال ما اقبح الشيء قال الكفر بعد الايمان قال فما احسن الشيء قال الروح فى الجسد قال فما اوحش الشيء قال الجسد بلا روح قال ما اقرب الشيء قال الآخرة من الدنيا قال فما ابعد الشيء قال الدنيا من الآخرة قال

سلّموا الارض اليهم بزرعها وخذوا انتم اغنامكم فرضى الفريقان
بذلك قال الله تع فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ثمّ S. 21, 29.
اوحى الله الى داؤد انّ للحكمة تسعون جزءً سبعون منها فى
سليمان وعشرون فى سائر الناس ثمّ انّ سليمان قسم نهاره فجعل
ساعةً لامّه وساعة لابيه وساعة لعبادة ربّه وساعة لقرأة الزبور
وساعة لحديث بنى اسرائيل عن انباء الاوّلين وبقيّة اليوم لذكر
الموت وضيْق القبر والبعث والنُشور والعرض والحساب والوقوف بين
يدى الله وكان سليمان على ممرّ الزمان يزداد تواضعا وزهدا وكان
له يوم فى الاسبوع يخرج فيه الى الجبال فيقول سبحان من يعلم
مثاقيل الجبال فتجيب الجبال وتقول سبحان من زيّن السمٰوات
وبطن الارض بنوره فنظروا مسائح بنى اسرائيل الى قعود سليمان
بين يدى ابيه فحسدوه فاوحى الله الى داؤد ان يقيم سليمان
خطيبا ليسمعهم فى الحكمة ما قد انهمه الله فيعلمون فضله عليهم
فاجمع داؤد الزهاد والعباد والرهبان من البرارى وكان لسليمان
يومئذ اثنتا عشرة سنة فالبسه داؤد لباس النبيّين من الصوف
الابيض ثمّ أذن له فصعد منبرَ ابيه وحمد الله وذكر عظمته
وقدرته ثمّ ضرب لكلّ واحد مثلا وتلا سفْر آدم وصحف شيث
وادريس وابرٰهيم وموسى ثمّ اخذ فى تفسير التوراة والزبور حتى
تعجّب الناس من حسن لفظه وعلمه وحكمه ثمّ سجد لله
شكرا وقال سبحان من يؤتى الحكمة من يشاء فاقبل الناس على داؤد
وقالوا حقيقا لمثله ان يكون قاعدا عن يمينك عند قضائك وان
تقبل منه رأيه فيما يقول بحكمته فى جميع الامور ونظروا بعد
ذلك الى سليمان بالعين الجليلة قال وهب بن منبّه وذكر سليمان

حصدونى لم يخرجوا منّى حقّ الله فلذلك انا كما توانى قال فبينما سليمان ذات يوم بين يدى ابيه اذ تقدّما اليهما رجلان وقال احدهما يا نبىَّ الله انى اشتريتُ من هٰذا الرجل ارضا طولها كذا وعرضها كذا فوجدت فى جانب منها مالا فاخبرته بذلك فابى ان يقبل المال وقال ليس هو لى فقال داؤد للآخر ما تقول انت فقال يا نبىَّ الله انى اشتريت هٰذه الارض من قوم قد بادوا لهم وليس هو مالى فقال داؤد اقسما المال بينكما فقالا لا حاجة لنا فيه فبقى داؤد لم يدر ما يقول فقال سليمان يا ابت إنْ أذنتَ تكلّمتُ قال تكلّمْ فقال لأحدهما ألك ولد قال نعم لى ولد قد بلغ عقله وبان رشده وقال للآخر ألك ابنة فقال نعم فقال سليمان اذهب فزوّج ابنتك بابن هٰذا واجعل المال بينهما فانصرفا الرجلان وجعلا ذلك قال وهب بن منبّه وبينما سليمان بين يدى ابيه فى قضآئه واذا بقوم قد تقدّموا الى داؤد وقالوا يا نبىَّ الله انا حرثنا ارضا وزرعناها وسقيناها حتى بلغت الحصاد فارسلوا هؤلآء القوم عليها اغنامهم فى جوف الليل فاكلوها جميعا ولم يتركوا لنا منها شيئًا فقال داؤد لارباب الغنم ما تقولون فقالوا قد صدقوا إلّا إنّا لم نعلم كيف رعتها الاغنام فقال داؤد لارباب الحرث كم قيمة الزرع قالوا كذا وكذا فقال لارباب الغنم كم قيمة الغنم قالوا كذا وكذا فقال داؤد لارباب الغنم ادفعوا اغنامكم بزرع هؤلآء وإلّا اعطوهم من اموالكم عِوَضَهم فقال سليمان يا نبىَّ الله انْ اذنت تكلّمتُ فقال داؤد تكلّم يا بنىّ بما عندك فقال سليمان قُل لأرباب الغنم ادفعوا اغنامكم لارباب الزرع حتى ينتفعوا باصوافها والبانها وخذوا انتم ارض هؤلآء وأحرثوها وأزرعوها حتّى يقومَ الزرع على سوقها ثمّ

داوُد قال وهب فبينما سليمان ذات يوم بين يدى ابيه اذ اقبلت حمامة حتى وقفت بين يدى سليمان وقالت له يا ابن داوُد انا حمامة من حمام هذه الدار وما رزقتُ فرخا افرخ به فامرّ سليمان يده على بطنها وقل لها اذهبى أخرج الله من بطنك سبعين فرخا وكثر نسلك الى يوم القيامة وكانت حمامة راعبيّة وجميع الحمام الراعبيّين من تلك الحمامة نسلت وتنسل الى يوم القيامة قال كعب وبينما داوُد ذات يوم على باب منزله وسليمان بين يديه واذا ببقرة قد أقبلت اليهما وقالت يا داوُد انا بقرة لقوم من بنى اسرائيل وقد كانوا يحمّلونى من العمل ما لا اطيق وقد وضعتُ عندهم عشرين بطنا فذبحوها كلّها وقد عزموا الآن على ذبحى لما كبرتُ فقال داوُد ايّها البقرة انما خلقتِ للذبح ثمّ قام سليمان يقدّمها وهى تدُلّه الطريق حتى بلغت باب دار صاحبها فلمّا قرع عليهم الباب قالوا له هل من حاجة يا ابن داوُد فقال حاجتى ان تبيعونى هذه البقرة ولا تذبحوها فقالوا له مَنْ أخبرك أن نريد بذبحها قال هى انّتى اخبرتنى فقالوا انا قد وهبناها لك ونحن ميّتون باجمعنا فقال وكيف علمتم ذلك فقالوا هتف البارحةَ هاتف يقول اذا رأيتم على بابكم غلاما صفته كذا وكذا فآجالكم نافذة وانت هو الغلام لا شكّ فيك فلمّا كان من الغد أُخبر سليمان بموت القوم واطلقوا البقرة ترعى الى ان ماتت قال ومرّ سليمان ذات يوم بزرع قد بلغ للحصاد وزرع آخر لا حبّ فيها ولا اغصان ليس بينهما إلّا حائط واحد فتعجّب سليمان من ذلك فسأل الزرع الاوّل فسمع قائلا من الزرع يقول انّ اصحابى اذا حصدونى اخرجوا منّى حقّ الله فلذلك انا كما ترانى فسأل الزرع الآخر فسمع قائلا يقول انّ اصحابى اذا

وُلِد ابرٰهيم الخليل فلم تزل ضاحكةً حتى أُلْقِىَ فى النار فلم تزل باكيةً حتى ولد سليمان عَمّ ثمّ دعا داوُد نوال بن صوريا وقال له انّ ابنى ابسالوم قد اعتزل عنّى خوفا على نفسه وما كنتُ بالذى اقتل ولدى ولكنّ اريد ان تسير انت اليه فى نفر من اصحابك فانْ ظفرت به فأتنى به مكروما وايّاك إنْ تناله بمكروه او تقتله فانك ان قتلتَه قتلتُك عِوَضه فخرج نوال فى طلب ابسالوم حتى لحقه بموضع من الشأم وقد اجتمع اليه كثير من سفهاء بنى اسرائيل فعسكر كلّ واحد منهما بجيشه وتقاتلوا قتالا شديدا فانهزم ابسالوم فبينما هو هارب على فرسه اذ مرّ بشجرة فتعلّق غصن منها برأسه وخرج الفرس من تحته وبقى ابسالوم معلوقا فى الغصن فلحقه نوال وطعنه فى بطنه وقتله وتركه معلّقا على رأس الشجرة ورجع الى داوُد واخبره بما كان منه ومن ولده فغضب داوُد وقال له بعثتك لتأتنى به فقتلته فانى قاتلك عاجلا ثم وثب على نوال فقتله فلمّا أتى على سليمان ثلاث سنين امر داوُد باتّخاذ الطعام ودعا اليه بقرأة بنى اسرائيل وكان داوُد كلّما تلا شيئًا من الزبور والتوراة يحفظه سليمان من ساعته حتى انه حفظ التوراة فى اقلّ من سنة فلمّا تمّ له من العمر اربع سنين كان يصلّى مائة ركعة فى كلّ يوم بآية من الزبور وآية من التوراة واذا مشى على الارض سمع من جميع جوانبها ومن تحتها طوبى لك يا ابنَ داوُد ولقد أُعطيت ملكا ما أُعطى ابوك آدم من الخلافة وكان داوُد مع ذلك يستشيره فى جميع اموره ويحكم بقوله وذكر انّ امّه رأت يوما على ثوبه نملةً فقالت له اقتلها فنقضها عن ثوبه وقل لامّه انّ لكلّ حيوان لسانا فى يوم القيٰمة فلا احبّ ان تقول هٰذه النملة قتلنى سليمان بن

فاوحى الله اليه يا داؤد انى قد اجبت دعوتك وقضيت حاجتك فاستبشر داؤد وفرح بذلك وكان لداود يومئذ جماعة من اولاده وهم ابسالوم وامّه ابنة طالوت وأمنون وبحرامون وأدونيا وسفطيا ومرغم وشعيا وصواب ونحان ودانيال ثمّ قام واغتسل ودخل على زوجته سابغ بنت ياسوع فواقعها فحملت بسليمان فنودى يا ابليس قد حُمِل فى هذه الليلة برجل يكون حزنك على يديه وتكون اولادك خداما له ففزع ابليس وجمع العفاريت والشياطين من المشرق والمغرب واخبرهم بما سمع ثمّ قال لهم الزموا هذا المكان حتى اتيتكم بالخبر ثمّ اقبل على داؤد واذا باعلام الملآئكة منصوبة حول محرابه وهاتف يقول حملت سابغ بسليمان المسلّط على ملوك الانس فسأل الملآئكةَ مَنْ هو سليمان فقالوا له ابن داؤد يكون على يديه هلاكك وهلاك ذرّيتك فرجع ابليس الى جنوده وهو ذاب من الغمّ كما يذوب الرصاص فى النار فلمّا قرب وقت ولادته وضعته امه فنظرت فاذا هو شديد البياض مدوّر الوجه دقيق الحاجبين اكحل العينين فى وجهه نور عظيم فطارت عقول الشياطين وصاروا كلّهم موتى لم يفيقوا إلّا بعد سبعين يوما وأمّا ابليس فانه اغرق نفسه فى البحر الاعظم فلم يزل غريقا سبعين يوما ثمّ جاء من ذلك الى الساحل فنظر الى الدنيا وهى ضاحكةٌ والوحوش ساجدة نحو داؤد فبادر داؤد الى منزله مسرعا فرأى الملائكة صفوفا وهم يقولون يا داؤد انا ما نزلنا من السماء الى الارض منذ خلقنا ربّنا إلّا لمثلاد ابرٰهيم وهٰذا مثلاد ولدك سليمان فخرّ داؤد ساجدا وزاد لربّه شكرا وقرّب قربانا عظيما قال كعب ولقد ضاحكت الارض يومَ مشى عليها آدم ولم تزل ضاحكةً حتى قتل قابيل اخاه هابيل فلم تزل باكيةً حتى

جعل الجواهر فى جوف قصبته واقبل يتوكّأ عليها فلمّا قال له تناول كما تناول صاحبُك فدفع القصبة اليه وقال له امسك عصاىَ حتى اتناولَ السلسلة فاخذها منه ومتاعه فيها ثمّ مدّ يده اليها فكاد ان يتناولها فدنت منه فلمّا اراد ان ياخذها عادت ارتفعت فقال داوُد انّ شأنَك لعجيب وما رأيت هٰذه السلسلة منذ علقت عملت باحد كما عملت اليوم ولقد نظرتُ فى امرك ورأيت من هٰذه السلسلة بانك صدقت وكذبت وادّيت الأمانة وخُنت وبررت فى يمينك وأثمت فانّ السلسلةَ تعمل بعملك ذلك ثمّ قال داوُد لصاحب الوديعة انطلق وفتّش رَحْلك لعلّ الرجل قد ادّى الامانة وتركها فى منزلك فمضى وفتّش رحله فلم يجد شيئًا فرجع الى داوُد واخبره بذلك والقصبة الّتى فيها المتاع مسنّدة الى جانب الخراب لم يمسسها صاحبها فقال داود لصاحب الجواهر هل لهذا الرجل عندك من متاع وقد دسّ فيه متاعك ليبرّ فى يمينه فقال ما له عندى شىء إلّا انه دفع الىّ القصبة حينَ اراد ان يتناول السلسلة فقال داوُد ايىن العصاة قال فى تلك المسنّدة الى جانب الخراب فقال داوُد لصاحب القصبة اصدقنى قصبتك مجوّفة ام صمّاء قال لا ادرى فامر داوُد بالقصبة فشُقّت فخرج منها متاع الرجل ودفعه اليه وعرّف اسم الخائن ومكانه فى الاسباط كلّها فلا يصدق خبره ولا تقبل شهادته وحُكى انّ السلسلة ارتفعت من ذلك اليوم ولم تعد بعد ذلك ۞ حديث مثلاد سليمان عم قال وهْب ابنُ منبّهٍ رضه فلمّا استقرّ داوُد على الملك والنبوّة رفع طرفه الى السماء وقال الهى وسيّدى قد اتيتنى ملكك وانعمت علىّ نعمتك فاسألك ان تهبَ لى ولدا ذكرا صالحا يرث الخلافة من بعدى

انت اعلم بما قاله عهدك فاوحى الله اليه سِرْ اليه مرّة اخرى واعلمه انك بعثته الى الغزاة ليُقتَل عاجلا ثمّ تزوّجت بامراته بعده فرجع داؤد اليه باكيا وقال ذلك فقال اوريا الله احكم الحاكمين فرجع داؤد الى الجبل ولم يزل يبكى ويتضرّع الى الله قال وهْب ثمّ انّ اوريا صار فى الجنّة فبينما هو يطوف فى درجات الجنّة واذا بقصر قد بدأ له احسن من لولوء بيضاء يُرى ظاهرُها من باطنِها وفيه حورة لو بدأت لاهل الدنيا لافتتنوا بها فقال يا ربّ لِمَنْ هٰذا القصر قال هٰذا لمن ترك حقّه فى دار الدنيا وغفر لاخيه المسلم فقال اوريا يا ربّ اشهد انى قد غفرت لداود وجعلته فى حلّ ممّا بينى وبينه فعند ذلك تاب الله على داؤد وعفا عنه ثمّ ردّ عليه حسنه وجماله وحسن صوته وردّ ملكه اليه كما كان فباغ ذلك توفيل فخاف على نفسه من داؤد فعمد الى حَبْل وعلقه فى عنقه فخنق به نفسه حتى مات ثمّ اوحى الله الى داؤد ان اجعل بينك وبين الناس سِلْسلة من حديد فيها جَرْس مُدلى فى جوف المحراب لانّ الناسَ يشهدون بالزور فتكون السلسلة فاصلة بين الحقّ والباطل فَأَمَرَ الْخُصْمانَ أَنْ يتحرّكها فانها تدنى للحقّ فيتناولها وتبعد عن الباطل فترتفع عنه وكان اذا جاء الخصمان حرّكا السلسلة فيتحرك الجرس فاذا سمعه داؤد خرج اليهم من كوّة المحراب فيحكم بينهما ثمّ انه ذات يوم اتاه رجلان يختصمان فقال احدهما يا نبىّ الله انى استودعتُ صاحبى هٰذا جواهر من اللؤلؤ والياقوت ثمّ انه قد جحدنى وخاننى فى ذٰلك فقال داؤد للآخر ما تقول انت قال صدق انه استودعنى وقد رددتُها اليه فقال داؤد للّذى ادّعى تناوِل السلسلة فمدّ يده اليها فتناولها وكان خصمه قد

امرى فقال له توفيل انك لا تنتهئ بالملك وابوك حيّ فيجب ان تقتله ولا يعلم بك احد فسرّ اليه الآن واحرب ملكه عند سخط الله عليه فعزم ابسالوم على محاربة ابيه داؤد فبلغ ذلك داؤد فاقبل على وزيره ايشا وقل له انّ ولدى قد عزم على مقاتلتى فسرّ اليه بنفسك وردّه عن فعله ذلك فخرج الوزير الى ابسالوم وقل له انى اتيتك من عند ابيك داود على ان لا تخالفه فانّ الله يتوب عليه فلا يغرّنك اقاويلُ السفهاء من بنى اسرائيل فقبل ابسالوم وهو يرجع اليه هذا الامر فقال له فهل سمعت نبيّا أذنبَ ولم يقبل الله توبته وهل سمعت ابنا قتل والده ولم يصر الولد مخذولا وما تقول يومَ القيامة لربّك يومَ لا ينفعك مَنْ غواك وقد بلغنى انّ فيهم مَنْ اشار عليك بنكاح ازواج ابيك وهٰذا شىء لو فعلته لم يكن لك توبة قطّ فاجابه ابسالوم وقل له انا جالس فى هٰذا المكان حتى يأتى والدى فانْ عفا عنّى فنعمة من الله وانْ قاتلنى منعت عنه نفسى بجهدى فرجع الوزير الى داؤد واعلمه انّ ابنه قد عاد الى طاعته وكان داود قد يبس جلده على عظمه من الحزن والجوع والعطش والبكاء وهو يقول فى سجوده الهى انت تعلم انى من خوفك قد وجلت فاغفر لى ذنبى وإنْ لم تغفر لى لاكونن من الخاسرين فاوحى الله اليه يا داؤد ان امض الى قبر اوريا وسله ان يحاللك فاذا فعلت ذلك تبتُ عليك فرضى بذلك وسار حتى وصل الى قبر اوريا وصلّى ركعتين ثمّ نادى يا اخى يا اوريا كلّمنى باذن الله فاجابه من القبر قائل مَنْ ذا الذى أزعجنى فقال انا داؤد فقال ما تروم يا نبىّ الله قل اروم ان تجعلنى فى حلّ ممّا بينى وبينك قال انت فى حلّ فعاد داؤد الى الجبل وقل الهى وسيّدى

العبون فأقل عثرته وأغفر زلّته كما غفرت لابيه آدم فاوحى الله اليهم ان اسكنوا فانا ارحم الراحمين وبابى مفتوح للعابدين وأقبل توبة التائبين ❁ حديث ابسالوم بن داود قال ثمّ نظرت سفهاء بنى اسرائيل الى داود وظنّوا انه قد فعل ما لا يجوز فقالوا لا ينجو داود من خطيئته ابدا وعزموا على خلعه من المُلك فاقبلوا على ولده ابسالوم وكان اكبرَ اولاده ولم يكن فيهم مثله حسنا وجمالا فقالوا له اعلَمْ يا ابسالوم انّ اباك قد كبر وعجز عن سياسة بنى اسرائيل وقد وقع فى هذه الخطيئة وهو مشتغل بذنوبه باكيا حزينا وانت اكبر اولاده والرأى ان تدعو الناس اليك وإنْ كره ابوك داؤد فقلْ انما فعلتَ ذلك لئلا يطمع فى مملكتك احد من اعداءك فأخلفوا داود من ملكه واعادوه لولده ابسالوم فبلغ ذلك داؤد فعلم انه عقوبةٌ لذنبه فخرج هاربا من منزله ومعه رجلان احدهما اسمه قيشا وكان وزيره والآخر اسمه نوال بن صوريا وهو صاحب جنوده ولم يكن فى بنى اسرائيل اشدّ بطشا منه ولا أصوب رأيا فخرج داود معهما الى جبل من جبال البيت المقدّس ليكون هناك الى ان يفرج الله عنه فبينما هو يسير معهما واذا هو برجل من سفهاء بنى اسرئيل يشمت به ويقول الحمد لله الذى اذلّك واهانك وسلب عنك ملكك فسلّ نوال سيفه واراد ان يبطش به فمنعه داؤد عن ذلك وقال ليس هو الذى سبّنى وانما ذلك من خطيئتى ثمّ مضى داؤد معهما الى الجبل وهم خائفين على انفسهم من القتل فارسل ابسالوم الى رجل من سفهاء بنى اسرائيل واسمه توفيل وكان داؤد قد انفاه من عسكره لذنب اتاه فدعاه وقرّبه اليه وقال له انى قد عرفتك قديما بوالدى فما ترى فى

خصمين وهو يقول ربّ لا تغفر للخاطئين وامنع للمظلومين عن
الظالمين فدخلا عليه من سقف المحراب فى صورة الادميّين
قويّ وضعيف فقاما بين يديه ففزع منهما حتى رمى الزبور
من يده وتغيّر لونه من الفزع فقالا لا تخف ايّها المشدّد على
المذنبين واسمع قولنا فانا قد جئناك من موضع بعيد وذلك قوله
تع وَهَلْ أَتَاكَ نَبَاءُ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا ٱلْمِحْرَابَ الخ فرجع داؤد S. 38, 20
الى مجلسه وقال لهما قُولَا ما بدا لكما فقال جبريل يا نبىّ ٱلله
إِنَّ هَٰذَا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً كلّها بيض سمان وقد 22
نعاجت له عدّة ابطن وَلِىَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى
فِى ٱلْخِطَابِ يعنى وغلبنى فى الكلام وانى شكوت ذلك الى ربّى
فارسلنى اليك لانك خليفة الله فى الارض فغضب داؤد وقال 23
لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَاءِ
لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كما بغى عليك اخوك هٰذا فقال
ميكائيل يا نبىّ الله ما قضيت بالحقّ فقد يبغى من ليس
بخلط فغضب داؤد من ذلك وضرب يده الى العمود كان بين
يديه وقال لقد هممتُ ان اضربك بهذا العمود فصاح العمود فى
كفّ داود إِنْ كان هذا حكمك على الخاطئ فانت الخاطئ يا
داؤد فتبسّم ميكائيل وقال انت احقّ بالعمود منّى يا داؤد لانك
تقضى للمدّعى من قبل ان تسمع قول المدّعى عليه ثمّ وثبا
وشقّا السقف وخرجا منه كما دخلا وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ
فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا ولم يزل ساجدا يضطرب ويتضرّع اربعين
يوما حتى سقط لحم وجهه ونبت العشب من دموعه وضجّت
الملآئكة وقالت الهنا هذا نبيّك وخليفتك فى ارضك قد ابكى

محرابه وذلك فى يوم السبت وهو يعبد ربّه ويقرأ الزبور وقد اغلق عليه الابواب فاذا هو بطائر لم تر العيون مثله فى حسنه وكثرة الوانه وعجيب خلقه فزهل داؤد وترك قرأة الزبور قل فلو ظهر هذا الطائر لاهل زماننا لتركوا الطعام والشراب واشتغلوا بالنظر اليه وقيل لابن عبّاس هل كان للشيطان فى ذلك عمل فقال لا لانّ الانبيآء اكرم على الله ان يغويهم ابليس ولكنّ كان فتنة لداؤد لكثرة دعائه على الخاطئين فى كلّ وقت لانه كان لا يمرّ بآية فى الزبور فيها ذكر الخاطئين إلّا كان يقول اللّهمّ لا تغفر للخاطئين فنظر داؤد الى ذلك الطير وحسنه فرأى ما لا يقدر احد ان يصفه فقال فى نفسه هٰذا من طيور الجنّة قد حنّ الى صوتى فمدّ يده ليأخذه فطار من بعيد فلم يزل داؤد يتبعه حتى طار الى شجرة الى جانب الحوض الذى خلف محرابه فغاب عن بصره فاطّلع داؤد لينظر اين سقط الطير فرآه قاعدا على شجرة الى جانب الحوض وكان هذا الحوض لنساء بنى اسرائيل يغتسلن فيه فاطّلع داؤد وسمع للنساء خضخضةً فنظر الى امرأة تغتسل فى ذلك الحوض فصرف نظره عنها وكانت من احسن النساء وهى امرأة أُوريا بن حنّان وكان اسمها سابغة وكانت ابنة ياسوع وكان قد تزوّجها فى تلك السنة وما كانت حملت منه وكان زوج هذه الامراة غايبا مع نوال بن صوريا ابن اخت داؤد فى جيشه فقُتل هناك وقيل انّ داود بعث الى ابن اخته نوال ان قدّم أُوريا بنَ حنّان امامَ التابوت فقدّمه فلمّا قُتِلَ تزوّج داؤد امرأته فامر اللّه جبريل وميكائيل ان يهبطا الى الارض بمثل حسن حتى يُعْلِما لداؤد خطيئته فهبطا فى صورة الادميّين

اسمٰعيل بصدق الوعد وفضّلت اسحٰق بالفدْية وفضّلت يعقوب بالاسباط وبآسم من عندك وفضّلت يوسف على اخوته وجعلت موسى نبيّك ومكلّمك وقرّبته نجيّا وفضّلت هٰرون بالحبورة وجعلتها فى ذرّيته ونصرت الياس على قومه ثمّ كسوْته الريش وجعلته حيّا يطير فى اقطار الارض وجعلت اليسع بعده خليفته اسألك اللّٰه ان تخصّنى بكرامة من عندك كما اكرمتهم فاوحى اللّٰه اليه يا داوٗد انى فضّلتك بفضائل الصوت الذى لم يكن لاحد مثله إلّا لابيك ادم وقد امرت الجبال ان تؤوّب معك وأنْ تجيبك على الحانك وألنتُ لك الحديد وهديتك لصنعة الدروع وامرت الطيور ان يصطفّوا على رأسك ويسبّحون معك وامرت الرمال والحصىّ ان يسبّحون معك اذا سبّحتَ وجعلتك قاضىَ الارض يا داوٗد انى ابتليت ابرٰهيم بالنار فصبر وابتليت ابنه بالذبح والتسلّم لقضائى ففديته بالكبس وابتليت يعقوب بالحزن على يوسف فصبر وابتليت يوسف بالعبوديّة فصبر وابتليت موسى من لدن صغره بالتابوت فصبر وابتليت ايّوب بالمصيبة العظمى فصبر وشكر وابتليت الياس واليسع بالفراعنة وصَبَرَا وانت يا داوٗد قد سلمتُ من البلاء كلّه فلا تسألنى البلاء فخرّ داوٗد ساجدا ثمّ رفع رأسه وقال يا ربّ انك قد سمّيتنى داوٗد لانك تَوُدّنى ليودّنى كلّ واحد من خلقك وانى اسألك ان تجعلنى اسوةً غيرى من الانبياء فابتلينى كما ابتليتهم حتى تذكرَنى كما ذكرتهم فاوحى اللّٰه اليه يا داود ان استعد للفتنة واصبر عليها ۞ حديث طائر القنّة قال وهب بن منبّه رضه ثمّ ان اللّٰه امهله مدّة من عمره حتى نسى ذلك فبينما هو يوما فى

والياس واليسع فبلغه ذلك فجمعهم اليه وقل لهم يا بنى اسرائيل
قد بلغنى عنكم بتفضيلكم ايّاى على مَنْ مضى من الانبياء فهلا
انّ اللّه اتّخذ ابرٰهيم خليلا وانزل عليه صحف شيث وخصّه
بالحنيفيّة ونصره على نمرود وجعل النار عليه بردا وسلاما وامّا
اسمٰعيل فانّ اللّه سمّاه صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وانه سيخرج من صلبه S. 19, 55.
افضل العالمين محمّد صلعم واما اسحٰق فانّ اللّه اصطفاه وابتلاه
بالذبح وفداه بذبح عظيم من الجنّة وجعل ذلك اليوم يوم
عيد المؤمنين وخصّه بولده يعقوب وامّا يعقوب فانّ اللّه اصطفاه
وسمّاه اسرائيل وردّ عليه بصره وولده يوسف وامّا يوسف فانّ
اللّه سمّاه صدّيقا وملّكه ارض مصر وامّا موسى فانّ اللّه كلّمه
تكليما وقرّبه نجيّا وأسمعه صرير القلم وأعطاه الالواح فيها علم
الاوّلين والآخرين واما هٰرون فانّ اللّه جعله وزيرا لاخيه موسى
وجعل النبوة فى ذرّيّته وامّا الياس فانّ اللّه بعثه الى جبابرة
الدنيا فجاهدهم طويلا ثمّ قبضه اليه وكساه الريش وألبسه النور
وقطع عنه لذّة المطعم والمشرب وجعله حيّا يطير مع الملائكة
بين اقطار الارض الى يوم القيٰمة واما اليسع فانه كان خليفةَ
الياس على بنى اسرائيل فهداهم الى ما هداهم الياس حتى مضى
عليه عدد من السنين فكيف تزعمون انى افضل من هٰؤلاء
فقالوا له بنو اسرائيل فانا نحبّ منك ان تخبرنا بما فضّلك اللّه
تع فقال داؤد انّ اللّه خصّنى بالنبوّة من بين اخوتى وقتْلِ
جالوت والجبابرة على يدىّ وانزل علىّ الزبور كتابا مسطورا
ثمّ وقع فى قلب داؤد ما وقع ودخل الى محرابه وقال اللّهمّ انك
فضّلت ابرٰهيم بالخلّة وجعلت النار عليه بردا وسلاما وفضّلت

سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ، وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ، وكان داؤد مولعا بالنساء حتى تزوج تسعة وتسعين S. 38, 17,18. امراة وكان قد قسم الدهر ثلاثة ايام يوما لعبادته ويوما لنسائه ويوما لقضائه وكان يومَ عبادته تنزل اليه العباد من الجبال والكهوف وتأتيه الطيور والوحوش والسباع من الهواء والاودية تصطفّ حول محرابه وكان محرابه كالطود العظيم قد بناه بالصخر المنحوت مرتفعا من الارض عشرين ذراعا واساسه ستّة عشر ذراعا مبنيًّا بالزجاج الملوّن وكان له اثنا عشر بابا على عدد الاسباط لكلّ سبط باب لا يدخل منه غيرهم وعلى كلّ باب حبر من الاحبار يتلون التوراة والزبور والصحف المنزلة من قبله ومن فوق المحراب هيكل صغير له اربعة ابواب كلّ باب منها على جهة من وجوه الرياح الاربعة الشمول والجنوب والصبا والدبور وكان داؤد يومَ عبادته يصعد الى ذلك الهيكل ويدعو باسفار الزبور ويأخذ فى ترجيع الحانه فكان لا يتلو شيئًا من مزاميره إلّا كانت الوحوش والطيور تجتمع عند ترجيعه وامّا يوم نسائه فلا يرأه احد من بنى اسرائيل وامّا يوم قضائه فانهم يحضرونه يتعلّمون منه شيئًا من الاحكام والقضايا قال اللّه تع وَآتَيْنَاهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ S. 38, 19. واستأذنت الملآئكة ربّها فى زيارة داؤد فنزلت حتى احاطت حول محرابه فكانوا ينقلون عنه تسبيحه وتزفرف عليه الطيور وتسبّح معه الجبال وتقدّس معه الوحوش والسباع وكان داؤد محبوبا فى بنى اسرائيل كحبّ الوالدة لولدها لا يرأه احد إلّا قرّبه فقال بعضهم لبعض انّ داؤد عند اللّه افضل من ابرٰهيم واسمٰعيل واسحٰق ويعقوب ويوسف والاسباط وموسى وهٰرون

بدعائى بل ادعو الله ان يريك شمويل فى منامك فامض الى قبره والزم عبادتك لربّك ليلتك كلّها فمضى وفعل ذلك فلمّا انفجر الصبح اخذه النوم فنام فاذا هو بشمويل يقول له ما قصدك يا طالوت فذكر له بتفرّق بنى اسرائيل عنه وظهور أعدائه عليه وقال له أشر علىّ يا نبىّ الله مرآتك فى امرى فقال له ويحك يا طالوت انّ الله قد ارشدك الى الخير وآتاك الملك والقوّة فلمّا عصيته حتى وكلك الى نفسك واظهر عليك عدوّك حين كنتُ حيًّا كنتُ اورد عليك ما يوحى الىّ فلم تعمل به ثمّ جئتنى بعد وفاتى وتطمع ان تتنفّع بكلامى ثمّ غاب شمويل عن بصره فانتبه طالوت مرعوبا وانصرف الى منزله واقبل على داود وقال له يا داود أعن بنى اسرائيل على عدوّهم فاجابه الى ذلك وجمع قومه وخرج الى العدوّ وكان العدوّ ثمانين الفا فقاتلهم من طلوع الشمس الى الزوال قتالا شديدا وقتل منهم خلقا كثيرا وصار طالوت بعد ذلك ذليلا خاضعا لداود وصار الملك اليه ٭ حديث مبعث داود

قال ابن عبّاس رضه ثمّ انّ بنى اسرائيل تفرّقوا واشتغلوا بملاهى الشيطان فمنهم من لها بالعيدان ومنهم من لها بالطنابر والمزامير والزنوج وما يشبه ذلك حتى بعث الله داود نبيًّا وانزل عليه ستّين سطرا من الزبور واعطاه من الصوت ما كان يزيد على سبعين لحنا يترسّل ويترتّل لم يسمع السامعون مثله خفضا ورفعا وكان يحكى فى مزاميره اصوات الرعد وصفير الطيور وخنين الوحوش وكان يأتى فى المزامير بكلّ صوت طيّب فى الدنيا فتركوا بنو اسرائيل لهوهم ولعبهم واقبلوا نحو محرابه يسمعون منه اصواته وكان اذا سبّح سبّحن الجبال معه والطيور والوحوش كما قال الله تع إنّا

على ذلك فقالوا الحق حملنا على ذلك فانه كان شريكك فى مملكتك فأنزلهم عن تلك الخزائن وامر بقتلهم ثمّ سار فى طلب داؤد حتّى اصابه قد تحصّن ببعض الجبال بمن كان معه فنزل اليه داؤد وحده بسيفه ووجده نائما على قفّه وخاتمه فى يده وسلاحه عند رأسه فاستلب خاتمه من اصبعه واخذ سلاحه وخرج وعاد الى قومه فاخبرهم بما عمل وظنّوا انه قد قتله فقال داؤد انا أستحيى من ربّى انْ اقتلَ طالوت المسلم فى هذا الدنيا ثمّ انتبه طالوت وافتقد خاتمه وسلاحه وظنّ انه قد اخذهما قوم من عسكره فاراد ان يبطش بجماعة منهم فناداه داؤد من رأس الجبل يا طالوت انا الذى احتملت خاتمك وسلاحك فلا تتّهم احدا من عسكرك وجعل يريه شيئًا بعد شىء فلمّا نظر طالوت الى ذلك استحيى من نفسه ومن اصحابه ثمّ ارسل الى داؤد انى كنتُ قد ظلمتك وكنتَ انت اقربَ الى الحقّ منّى وانك لو اردتَ ان تقتلنى حين وجدتنى غافلًا لقتلتنى ولكنك حملتَ عنّى وانى معتذر اليك من أساءتى ولك عهد الله وامانته انى لا أسىء اليك بعد ذلك فهلمّ الىّ آمنا مطمئنًّا فنزل اليه داؤد وضمّه طالوت الى صدره واعتذره واقاما فى موضعهما ثلاثة ايّام ثمّ عادا الى منازلهما فوجدا شمويل النبىّ قد مات فبكوا عليه بكاء شديدا ثمّ انّ بنى اسرائيل تفرّقوا عن طالوت وانضمّوا الى داود وفى ذلك الزمان احدقت بطالوت اعداءه ولم يجد لهم عليه سبيلا فدخل طالوت على امرأة من بنى اسرائيل مستجابة الدعوة وسألها ان تتضرّعَ الى الله بالدعاء ان يُحيى شمويل النبىّ فقالت له المرأة يا طالوت ليس منزلتى عند ربّى ان يحيى الموتى

على قطع المصاهرة بينى وبينه وامّا الآن اريد قتلك او قتله فاختارى فى ذلك ما شئت ثمّ خرج طالوت من عندها ودخل داود عليها ورأى وجهها مغيّرا فسألها عن ذلك فصدّقته فى جميع ذلك فقال داود امكنيه فى كلّ غفلة يريدها منّى ولا حول ولا قوّة إلّا بالله فانطلقت الى ابيها واخبرته بذلك فعمد داود الى زقّ شعير ونام وجعل الزقّ على بطنه بينه وبين ثيابه ثمّ دخل طالوت فى الليل على ابنته فقال اين داود فأومت اليه فضرب بسيفه ضربة على بطنه وظنّ انه قد قطعه نصفين واصاب السيف الزقّ فوثب داود من تحت الثياب وقبض على طالوت حتى جعله تحته واخذ السيف من يده وهمّ بقتله فقال له طالوت انت اكرم من ذلك يا داود فقد كفأنى ما عملته خوفا فاطلقه داود ورجع طالوت الى منزله خائفا وشاع هذا الخبر فى بنى اسرائيل ثمّ انّ داود اقبل على امرأته وقال قد رأيت من ابيك من البغض والحسد والعزيمة على قتلى فانا خارج من ارض بيت المقدس ولاحق ببعض الجبال ثمّ خرج من منزله على ذلك واتّصل الخبر بالاخيار وتبعوه ومعهم كثير من بنى اسرائيل فقال لهم انكم تعلمون انّ طالوت كان شرطنى ثلث مملكته يوم قتلت جالوت وما فى خزائنه فهو لى بحقّ فاخذ ثلث ما فى خزائن طالوت وفرقه بين اصحابه وامرهم ان يتزوّدوا فتزوّدوا ولحقوا بداود وصاروا الى بعض جبال بيت المقدس ونزلوا هناك متخالفين على طالوت ثمّ جمع طالوت مواليه وبنى اعمامه وكبار اولاده وخرج فى طلب داود ليقاتله فلمّا علم ما كان من خزائن بيت المال وان فتحها داود فقال لاصحابه وما الذى حملكم

فانهزموا وغنم ما كان معهم وانصرف الى طالوت بتلك الغنائم فزوّجه ابنته وجعل له ثلث ملكه فجعل طالوت لا يسمع إلّا بذكر داود وتفضّل قوّته فحسده على ذلك وكان طالوت يحمل فى ايديه عصاة يتوكّا عليها فى رأسها سنّة الرماح وفى اسفلها زُجّ من حديد فدخل طالوت على ابنته ورمى تلك العصاة على داود فحسّ بها داود فتنحّا عنها حتى وقعت على حائط البيت فقال داود لطالوت اتريد ان تقتلنى قال لا ولكنّى اردت ان اجرّبك كيف تكون عند الطعان فعمد داود الى العصا ونزعها من الحائط ثم قال لطالوت اثبت لى كما ثبتتُ لك الآن ففزع طالوت وحلّفه بحرمة المصاهرة ان لا يفعل ذلك فقال داود جزاء سئة سئةٌ مثلها كما فى التوراة فقال طالوت هلا علمت قوله تع لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ انَا بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ S. 5, 31. لِأَقْتُلَكَ فرمى داود بالحربة من يده فشاع الخبر فى بنى اسرائيل فانكسر طالوت فى همّته ولا يدرى كيف يستريح من داود فاقبل على ابنته وقل لها انك قد علمتِ يا ابنتى انّ داود ليس بكفوء لك فاريد ان تعينينى على قتله ثمّ تتوبين الى اللّه فقالت له ابنته امّا الذى ذكرت من التوبة والاعانة على قتله فما يدريك ان يتوب اللّه علينا فانى اتعجّب منك يا ابت كيف يطيب على قلبك ان تقتل رجلا مسلما وقد عرفت اعانته لك على اعدائك فدع ما فى قلبك من قتله وبعد فانّ داود له من القوّة ما لا تطيقه انت ولا انا فانه يفكّ لحى الاسد ويقلع اضراسه بيده ويأخذ برجل الذئب ويشقّه نصفين فغضب طالوت وقل لها انا اسمع كلام مفتونة بزوجها وانا قد عزمت

الكتاب وكان طول جالوت ثمانية عشر ذراعا وطول داود عشرة
اذرع وكان جالوت يبرز بين الصفّين وينادى هل من مبارز
فبرز اليه داود بمقلاعه فلمّا رآه جالوت خاف منه خوفا شديدا
وقال من انت يا غلام فانى ارأك صغيرا ضعيفا بلا درع ولا سلاح
معك وقد برزت الىّ بمقلاعك فقال له داود انا داود بن ايشا
وقد برزت اليك لأُحاربك فقال طالوت انما ترمى بمقلاعك
الاذياب والكلاب فقال داود وكذلك انت لانك خالفت اللّه
ورسوله فغضب جالوت من قوله فأدخل داود يده فى مخلاته
واخذ منها الاحجار الثلاثة ووضعها فى مقلاعه ورمى بها فمرّ
حجر الى ميمنة جيشه فانهزموا وحجر الى ميسرة جيشه فانهزموا
وحجر الى جالوت فوقع على انف بيضته فسقط الى الارض ميّتا
وانهزموا اصحابه باجمعهم وبلغ ذلك الخبر الى شمويل النبىّ ففرح
بذلك فرحا شديدا وحمد اللّه على ذلك ثمّ ان طالوت حسد
داود على ما اوتى من القوّة وهمّ ان يغدر به فدخل داود
عليه وقال له ايّها الملك قد ضمنتَ الىّ ان تزوّجنى ابنتك
وتشركنى فى ملكك وتجعلنى خليفتك من بعدك فافعل ذلك
فقال طالوت يا داود الامر كما ذكرت ولكنّ لا بدّ لابنتى من
صداق وليس لك من المال قدر صداقها فان احببت ذلك
فسِرْ الى قوم الجبّارين فاذا قتلتهم قد بريتَ من صداق ابنتى
وكان ذلك من طالوت خديعة لقتل داود فقال له داود كم
تحبّ ان اقتل منهم قال مائتى نفس فقال لك ذلك ثمّ ركب
داود فرسه وتوجّه الى الجبابرة وجعل يقتل منهم حتى قتل زيادة
على مائتى نفس ثمّ نادى داود انا داود الذى قتلت جالوت

وخبر العسكر فمضى داود ومعه مخلاة فيها طعام لاخوته وقد شدّ وسطه بمقلاع له فبينما هو يسير اذ ناداه حجر يا داود خذنى فانى حجر ابيك ابرٰهيم فاخذه ووضعه فى مخلاته ثمّ سار قليلا فاذا هو بحجر ينادى يا داود خذنى فانى حجر ابيك اسحٰق فاخذه ووضعه فى مخلاته ثمّ سار قليلا فاذا هو بحجر ينادى يا داود خذنى فانى حجر ابيك يعقوب فاخذه ووضعه فى مخلاته وسار حتى بلغ عسكر طالوت فنزل على اخوته واعطاهم الطعام وجعل يسمع شيأً عظيما من قوّة جالوت وعسكره وشدّة بطشه فلمّا كان من الغد اقبل طالوت على عسكره وجعل يدور فيهم ويقول ايّها الناس من كفأنى منكم امر جالوت زوّجته ابنتى واشركته فى ملكى وجعلته خليفتى من بعدى فلم يُجبه احد منهم فقال داود لاخوته الم تسمعوا الى قول طالوت قالوا بلى قال فلِمَ لم تجيبوه قالوا لا نضعف عن جالوت فقال داود لاخوته فانا اقتله بمقلاعى هذا فهزؤا به لانه كان اصغرهم سنّا واضعفهم قوّة ثمّ كرّر ذلك القول عليهم وقال أخبروا الملك بذلك فمضوا الى طالوت وأخبروه فقال لهم طالوت هل تعرفون منه شدّة قالوا نعم انه ليأخذ الذئب الذى يعدو على غنمه فيشقّه نصفين وانه ليرمى بمقلاعه هذا فلا يقع حجره على شىء إلاّ ضرّه قال فأتونى به فادخلوه اليه فلمّا وقف بين يديه سأله عن قوله فى امر جالوت قال انى اقتله باذن اللّٰه وانشرط بينى وبينك كما ذكرت فقال طالوت نعم فاركبه فرسه وطاف به فى عسكره ثمّ اقبل جالوت بجيش عظيم وهو على فيل وقد زيّن بكلّ زينة وعليه من السلاح الف وخمسمائة رطل على ما ذكر فى

ووجّهه الى بلاد بنى اسرائيل فلمّا بلغت العجلة وسط البريّة حملته الملآئكة باذن الله الى ديار بنى اسرائيل فلمّا رأوا بنو اسرائيل انتدبوت على العجلة اقرّوا طالوت بالملك وسألوه ان يغزو بهم جالوت فخرج ومعه سبعون الفا من بنى اسرائيل فقالوا له ايّها الملك انّ المياة عزيزة فى طريقنا فادع الله ان يجرى لنا نهرا فقال طالوت سأفعل ذلك إن شاء الله ثمّ سار بهم حتى بلغ فلاة وانقطع عنهم الماء واجهدهم العطش فحط طالوت ربّه ان يجرى لهم نهرا فاوحى الله اليه إِنِّى مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ يعنى نهر الاردنّ فأجرى الله لهم نهرا فذلك قوله فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ الخ فلمّا عرض لهم هذا النهر انهمكوا فى شربه وملأوا أسقيتهم إلّا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فانهم لم يزيدوا على ما اذن لهم من الغرفة وكانت تلك الغرفة كفاية لهم ولدوابهم فقال طالوت لمن خالف امره ارجعوا فلا حاجة لى فيكم فرجعوا وبقى طالوت ومعه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا روى عن النبىّ صلعم انه قال لأصحابه يوم غزاة بدر انتم اليوم على عدد اصحاب طالوت فعبر طالوت النهر ومن كان معه ثمّ قالوا لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ لانّ جالوت كان معه ثلاثمائة الف رجل قال الله كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ الخ قال وكان مع طالوت سبعة اخوة لداود وكان داود اصغرهم وكان عند ابيه وكان حسن الوجه اشقر اللون سبط الشعر كثير الاهداب فلمّا كان ذلك اليوم قال له ابوه يا داود انه قد ابطأ عنّى خبر اخوتك فاحمل اليهم طعاما وتعرّف لى خبرهم

S. 2, 250.

وقد جعلت المُلك فى رجل فاذا دخل عليك فترى الدُهْن يغلى فى بيتك فادهن بـه رأسه فذلك علامة ملكه على بنى اسرائيـل وكان فى بنى اسرائيل رجل يـزرع الارض ويدبـغ الجلود يقال له طالـوتُ بـنُ بشير بن جنوب بـن بنيامين بـن يعقوب فضلّت له دابّة فخرج فى طلبها حتى وصل الى منزل شمويل ودخل عليه ليستخبره فى خبر دابّته فقال له شمويـل انّ دابّتك عند فلان فانطلق اليه فخذهـا فـرأى شمويل الدهـن تغلى فى بيته فقام الى الدهـن وتناول منه شيـًٔا ودهن بـه رأس طالوت وقال له انّ S. 2, 248. اللّه قـد جعلك ملكا عـلى بنى اسرائيل وقال لبنى اسـرائيل إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَـالُوتَ مَلِكًا فغضبوا وقالـوا يا نبـىّ اللّه أَنَّى يَكُون لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْـنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْـكِ مِنْهُ الخ فقال لهم شمويـل إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْـطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَـةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِـسْمِ وَٱللَّهُ يُـؤْتِـى مُلْكَهُ مَنْ يَـشَآءُ الخ فقالوا يا نبـىّ اللّه أَرِنا فيه آيـة حتى لا نـشكّ انّ اللّه ملّكه فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ 249. آيَـةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ الـذى سُلب منكم فيه سَكِينَـةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فرضوا بذلـك وكان جالوت لما سلب التابوت امر بوضعه فى قرية من قرى فلسطين يقال لها أُردنّ فوضع فى كنيسة هناك ثمّ دفـنـوه فى جـانـب حـشّ لهم وكانـوا يـقضـون حوائجهم الى جـانـب التابـوت فضـربـهم اللّه بالباسـور فعرفـوا عنـد ذلك انـما ابـتـلاءهم بذلك فى سببه فاخرجوه من هناك وردّوه الى الكـنيسة كما كان فـغـزاهم واحـد من الفراعنة وقـتـل منهم خـلقـا كثيرا ودخـل كنيستهم فـوجـد فيها التابوت فاحتمله وهـمّ بفتحه فلم يـقـدر على ذلك فاحتمله من قرية الى قرية ثمّ وضعه على عجلة

به فى شرق الارض وغربها واقطارها وجميع الجهات والبحار وصحيح السمٰوات ثمّ امر اللّٰه جبريل ان يأمر مالك خازن النار ان يخرج من جهنّم من زفيرها وقواصف رعودها وخواطف بروقها ويلقيها على ديار قوم الياس فامر جبريل مالكا بذلك فاخرج شرارة بسوقها الف من الزبانية الى الهواء حتى اشرفت على ديار القوم وامطرت عليهم من العذاب حتى اهلكتهم ثمّ انكشفت عن ديارهم فاذا هم محرقون لا ماشٍ برجلين ولا طائر بجناحين فاقام اليسع فيهم الايمان والسيرة الحسنة وكان بين اظهرهم حتى اتاه اليقين ۞

حديث شمويل وطالوت وجالوت وداود قال كعب الاحبار رضه لمّا قبض اللّٰه اليسع اختلفوا بنو اسرائيل وعظمت فيهم الخطايا والفساد فبعث اللّٰه اليهم شمويل بن نال بن حام بن عون بن وقد بن هرون فدعاهم الى طاعة اللّٰه فكذّبوه ولم يؤمنوا به فسلّط اللّٰه عليهم جالوت وكان يسكن عند ساحل بحر الروم من ارض مصر الى ارض فلسطين فغزاهم جالوت حتى قتل منهم خلقا كثيرا وسلبهم التابوت وكانوا بنو اسرائيل يستفتحون به ويسترزقون اللّٰه ببركته فاغتمّوا لذلك غمّا شديدا وقال بعضهم لبعض انّ لم يسلب التابوت إلّا لذنب عظيم فهلمّوا حتى نجتمع الى شمويل ونصدّقه بالرسالة التى يدعونا اليها فعسى اللّٰه ان يردّ علينا التابوت ويبعث معنا ملكا نقاتل عدوّنا جالوت فجاءوا الى شمويل وآمنوا به فذلك قوله تعٰى S. 2, 242. أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ الخ فتضرّع شمويل الى اللّٰه ليبعث لهم ملكا منهم فاوحى اللّٰه اليه انى اجبت دعوتك

وصدّقتُ برسالتك فقام الياس وصلّى ركعتين ودعا ربّه أن يُحييه فأحياه الله وقل لا اله إلّا الله اليـاس رسـول الله وانّ الله قـد جعلني لك يا الياس خليفةً ووزيرا فبينما هم كذلك اذا بجَفْنه من الحمأة قـد نزلت مملوءة طعام ولحم فآمنت العجوز بـه ثمّ اكلت هي وولدها وخرجت الى قومها واخبرتهم بصنع الله فاجتمعوا اليها وخنقوها حتى ماتت فاغتمّ اليسع لذلك فقال له الياس لا تغتمّ فانّ الله يُخلصكما ثمّ خرج الياس على قـومـه فقالوا له انت الياس حقّا قال نعم قالوا فلا ترى ما نحن فيه من الجهد والجوع والقحط منـذ سـبـع سنين فـقـال اليـاس افـلا تدعو صنمكم بـعـلا ان يكشف عنكم الشدّة فقالوا قـد دعـونا فلم يغن شيئًا ولكنّ يا اليـاس ادع لـنـا ربّك ان يفرج عـنّـا هـذه الشدّة ونؤمن بك فدعا اليـاس ربّه فامطرت السماء وانبتت الارض وأحيا الله مَـن مات من آبائهم وابـنـائهم وامـهـاتهم فلمّا نظروا الى ذلك ازدادوا كفرا ثمّ اوحى الله الى اليـاس انك قد بلّغت الرسالة فاستخلف عليهم اليسع بن يخطوب وأخرج من ديار قومك وأركب من لقيت من الدواب فانك عبدى مـن المقرّبين فاقبل اليـاس على الـيـسـع وقل له انـت خليفتى على المومنين باذن الله ثمّ وعده وخرج فى يوم الجمعة فاذا هو بفرس تتلهّب نارا ولها اجنحة متلوّنة فلمّا نظرت النفرس الى اليـاس نادته أَقبِلْ الىّ يا نبىّ الله وانى قـد خُلـقـت لاجلك فأخذ بلجامها واستوى على ظهرها فاتاه جبريل وقل له يا اليـاس طِـر الى اىّ محلّ شئت مع الملآئكة فقد كساك الله الرئش وقطع عنك لـذّة المطعم والمشرب وجعلك ادميّا ملكيّا سماويّا ارضيّا فنشرت النفرس اجنحتها وجعلت تدبر

بالجوع والقحط فانْ تابوا وآمنوا بك وبرسولك وإلّا فأُهلكهم فاجابه
الله الى ذلك ثمّ خرج الى القوم وقال لهم يا قومى ان الله قد جعل
امركم الىّ فى عذابكم فانْ لم تؤمنوا بالله وتصدّقوا برسالتى
أجعت اكبادكم واقحطت بلادكم فقالوا له انا لن نؤمن بك
ولا بربّك فاصنع ما انت صانع فحبس الله عنهم المطر ولم تنبت
ارضهم وغارت العيون وجفّت الاشجار فاكل القوم ما كان عندهم
من المطاعم والانعام والمواشى واعدوا للكلاب والقطاط واكلوها واكلوا
العظام والجِيَف والجلود فلمّا اجهدهم الجوع والعطش خرج بعضهم
فى طلب الياس فلم يجدوه فاوحى الله الى الياس انّ السماء
والارض قد بكت عليهم ولا تُجبهم فانصف يا الياس خلقى وارفق
بعبادى فانهم يعصونى وأرزقهم ولا امنع رزقى عنهم ولو كفروا ففزع
الياس من ذلك وقال يا ربّى وسيّدى ما غضبتُ عليهم إلّا لك
وانت اعلم بمصالح عبادك فاوحى الله اليه ان سر اليهم وادعهم
الى الله فان آمنوا كان فرجهم على يديك وان كفروا كنتُ ارفق
بهم منك فانطلق الياس حتى اتى الى قرية من القرى ورأى
فيها عجوزا باليتة على الطعام فقال لها ما هذا البكاء يا عجوز
فقالت من شدّة الجوع وحقّ الهى بعد ما ذقت الخبز منذ
مدّة ولى ايضا ولد على دين الياس وهو معى جائع فقال الياس
فما اسم ولدك فقالت اسمه اليسع بن يخطوب من ولد هٰرون
فقال يا عجوز إنْ ملأ الله بيتك خبزا أتومن بالله الياس لا شريك
له قالت نعم ثمّ قالت لولدها اليسع اتحبّ ان تاكل خبزا فصاح
صيحة وقال وكيف لى بالخبز ثمّ شهق شهقة وخرّ مغشيًّا عليه
ومات فجاءت امّه الى الياس وقالت إنْ احيا الله ولدى آمنت به

وكانت من الصالحات وكان لعميل امراة اخرى اسمها مزينة فرأت ذات ليلة عمود النور شرف على عريش الياس واتّصل بالسماء فنادته يا الياس آمنتُ بك واشهد ان لا الٰه إلّا اللّٰه وان الياس عبده ورسوله ثمّ فارقت زوجها ولحقت بالياس فامر الملك بحفر حفيرة واضرم فيها نارا ثمّ القاها فيها فدعا الياس اللّٰه فلم تضرّها النار فتعجّب الملك من ذلك وقال هذا من سحر الياس ثمّ مرض ولد الملك مرضا شديدا فمضى الياس الى عميل واخبره بموت ولده فدخل الملك ورآه ميّتا فخرّ مغشيًّا عليه فلمّا افاق قال له الياس ايّها الملك إنْ كان الهك بعل صادقا فاسأله ان يردّ عليه روحه ويعود حيّا كما كان فدخل عميل على صنمه وسجد له وتضرّع له فى احياء ولده ولم يغن عنه شيئًا فخرج من عنده مغضبا آسفا ثمّ اقبل على الياس وقال له انى قد دعوت بعلا ان يحيى ولدى فلم يجبنى فان انت احييته فانت نبىّ اللّٰه حقّا فقال له الياس هذا هيّن على ربّى ثمّ ان الياس دعا ربّه فاحياه اللّٰه بقدرته فوثب الغلام وقال باعلى صوته لا اله إلّا اللّٰه وحده لا شريك له وان الياس عبده ورسوله فلمّا رأى عميل ذلك جعل جميع ماله للّٰه قربانا ثمّ انخلع من الملك ولبس جبّة الصوف وتبع الياس فى دينه ثمّ مات عميل وامراته وولده وبقى الياس وحده فاستوحش من ذلك فاوحى اللّٰه اليه انّ الموت سبيل كلّ واحد فلا تحزن على موتهم وانى قريب منك مجيب فادعنى فوثب الياس الى نهر جارٍ واغتسل وصلّى ركعتين وقال الهى وسيدى انى اسألك ان لا تخرجنى من الدنيا حتى تنصرنى على هولاء القوم واسألك ان تجعل امر ارزاقهم الىّ وتضربهم

انت فيه وإلّا طرحتك فى هذه الزبت فقال الياس ايّها النار احمدى باذن الله فحمدت وسكن غليان الزبت فتعجّب القوم من ذلك فقال له الملك عاميل يا ايّها الياس قد أتيتنا بحجّة فاصبر علينا يوما حتى ننظر فى امرك فجمع ملوك الناحية وعلماء قومه وقال لهم ما تقولون فى الياس فقال العلماء انا رأينا فى التوراة صفة هذا الرجل وانه يبعث الينا رسولا ثمّ يسخّر الله له النار الاسود والوحوش والجبال وانه لا يسمع احد صوته إلّا ذلّ وخضع فقال له بعض العلماء ايّها الملك انّ هولاء كذبوا فيما اخبروك به وانما هو ساحر فلا يهولنّك امره وانما هولاء الفقراء الذين فى السجن يريد ان يخلّصهم من بين ايديكم ليتقوّى بهم عليكم فأضعفوا عليهم العذاب فبلغ ذلك الياس فاغتمّ لذلك فلمّا جنّ عليه الليل اقبل ووقف على ابواب هولاء الجبابرة وقال لهم اتنامون على الفرش وبنى اسرائيل فى السجن تعذّبون ويلكم هلمّوا الى الايمان بربّكم واطلقوا هولاء الأسارى ولا تعذّبوهم على غير ذنب ولا تلعبوا بانبياء الله فتكونوا من الهالكين فلمّا اصبح الملك عاميل ارسل الى الياس وقال له لا تعجل علينا حتى ننظر فى امرك فقال له الياس انى أُمرت بالرفق بكم فلا اعجل عليكم فانظروا فى امرى ثمّ رجع الياس الى الملك احاب واخبره بذلك فقال له احاب يا ايّها الياس انى معك لفى غرور فانك وعدتنى انّ من آمن بك صار عزيزا وانى ارى قومك الذين معك ليسوا فى عزّ وكرامة فانك قد قطعتنى عن اللذّات فانصرف عنّى لا حاجة لى فى دينك فقالت له امراته يا احاب ان كنت رجعت الى دينك بعد اسلامك فلست براجعة عن اسلامى ثمّ لحقت بالياس

بالله تع فانّ الله قد اعطاك من الآيات ما لم يعط لغيرك وانّ الله قد امر الجبال ان تعطيك وقد اعطاك قوّة سبعين نبيّا فانطلق الياس الى جبّارى قومه وهم فى سبعين قرية فى كلّ قرية جبّار يسوّسهم وكانوا يعبدون صنما يقال له بعل وكان على صورة امرأة فسار الياس الى قرية منها وفيها ملك يقال له احاب فوقف قريبا من قصره واخذ يرجّع فى قرأة التوراة باحسن الترجيع واطيب النغمة حتى سمع الملك وزوجته أَربل فاشرفت اربل على الياس من حائط القصر وكان الياس قائما يصلّى وعليه جبّة الصوف فقالت ايّها الرجل مَنْ انت ومِنْ اين انت فلمّا فرغ من صلوته ذكر اسمه واسم ابيه وانه رسول الله اليهم ليوحّدوه ويتركوا عبادة الاصنام والمعاصى فقالت المراة فما حجّتك فى ذلك فقال انا من دلائل نبوّتى ان ادعو النار فتجيبنى بقدرة الله فاتت المرأة بالنار ووضعتها بين يديه فقال اجيبينى بقدرة الله فطارت النار ووقفت بين يديه ونطقت وقالت لا اله إلّا الله الياس رسول الله فتعجّبت المراة من ذلك واشرعت الى زوجها واخبرته بالخبر فآمن به هو وامراته فلمّا كان يوم جمعتهم خرجوا بزينة عظيمة واقعدوا الصنم بعلا على سريره فنظر الياس الى فعلهم والى قربانهم ثمّ رفع صوته وقال ايّها القوم الفاسقين الا تخافون عذاب الله أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَالِقِينَ الخ فقال له S. 37, 125. القوم مَن انت ايّها العبد فقال اتسمونى بعبد وانا الياس بن اساسيا بن العيزار بن هرون بن عمران فحثوا فى وجهه ترابا ورموه بالحجارة من كلّ جانب وكان ملكهم الاكبر عاميل فامر بقبض الياس بقدر نحاس وجعل فيها زيتا وقطرانا ثمّ قال لالياس ارجع عمّا

ثمّ قال لهم العيزار أترضونه لكم اماما وخليفة فقالوا نعم فقال لهم انى استخلفه عليكم وابشّركم بولد يخرج من صلب ولدى هذا يكون نبيّا انسيّا وملكيّا فاذا رأيتموه اطيعوه وعلامته ان يكون ضخم الرأس عريض الصدر خمص البطن دقيق الساقين اقنى الانف حديد النظر فى صدره شامة بيضاء صاحب البرارى والجبال كثير العجائب ثمّ انصرف العيزار الى منزله ورأى فيه رجلا رضيّا حسنا فقال له من انت ومن ادخلك دارى فقال ما دخلت إلّا باذن مالكها فعرف العيزار انه ملك الموت فقال له يا ملك الموت افعل ما أُمرتَ به فدنا منه وقبض روحه ثمّ غسله ابنه اساسيا وكفنه وصلّى عليه ودفنه ثمّ تزوّج بامراة يقال لها صفورية فولدت له الياس وكان على صورة موسى وقومه وغضبه وحدّته فلمّا بلغ سبع سنين كان يحفظ التوراة على صغره من غير ان يعلّمه احد منهم فقال لهم يوما يا بنى اسرائيل انى أُريكم من نفسى عجبا قالوا نعم فصاح صيحة عظيمة فارعب قلوبهم من خوف الصيحة فهمّ الملك بقتله فهرب على وجهه حتى وصل الى جبل وتورّع منهم فبعثوا فى طلبه فلمّا قربوا منه انفتح الجبل ودخل فى بطنه وكلّمه الجبل وقال ايّها الياس فى مسكنك ومأواك وكان يدور مع الوحوش فلمّا بلغ اربعين سنة هبط عليه جبريل وسلّم عليه وردّ عليه السلام وقال له انا جبريل وانا ابشّرك بالنبوّة وانّ الله قد بعثك رسولا الى الملوك الذين يعبدون الاصنام فسر اليهم وادعهم الى طاعة الله وعبادته فقال الياس كيف اخرج اليهم ولم يرجعون الىّ وسلاح وانا فريد وحيد فقال جبريل يا الياس ان القوّة ليست بالخيل والجنود وانما ذلك

وجماله حتى كانت النساء يفتتنّ به فسأل ربّه ان يغيّر خلقته فضرب الله وجهه بالجدرىّ حتى سقط شعر رأسه وهدبه وجذم انفه وتغيّرت خلقته فانكروه الناس وجعلوا يجتمعون اليه رحمة له ويسألونه عن ذلك فشقّ عليه امرهم لما كانوا يلهونه عن عبادة الله فسأل الله ان يزيده فارتخّ وجهه وظهر له اسنان طوال حتى لم يستطع احد ان ينظر اليه وعرفوا الناس منه الجدّ والجهاد فسوّدوه على انفسهم وكانوا يسمعون له ويطيعون ولم يزل كذلك اربعين سنة ثمّ قبضه الله اليه ۞ حديث العيزار بن هرون والياس بن اساسيا قال وهب بن منبّه لمّا قُبض يوسافوس صار الامر الى العيزار بن هُرون وكان قد كبر سنة ولم يكن له ولد فجعل قوم من بنى اسرائيل يقولون ما حرم العيزار الولد الّا لذنب وخافوا ان ينقطع الامر من ولد هُرون فبلغ ذلك العيزار فاغتمّ لذلك غمّا شديدا حتى لم يخرج الى بنى اسرائيل ايّاما ثمّ رفع رأسه الى السماء وقال الهى وسيّدى قد بلّغتُ من الامر مبلغا ولم ترزقنى ولدا فاعتقد الجهال من بنى اسرائيل ان ذلك لذنب منّى وقد وعدتَ موسى كليمك ان تجعل الحبورة فى ذريّة هُرون فهب لى يا ربّ ولدا زكيّا تكون له الحبورة فنودى انا مستجيب الدعوات وقد اجبتك فى طلبك فلمّا اصبح اتى الى منزله ووجد زوجته قد ردّ الله لها شبابها فواقعها فحملت منه فلمّا تمّت شهورها اخذها الطلق فوضعت غلاما حسنا جميلا وسمّته اساسيا وكان اشبه الناس بجدّه هُرون فلمّا بلغ مدّة من العمر اخذه ابوه واتى به المسجد واوقفه على المنبر ثمّ خطب لهم خطبة بليغة وقرأ عليهم التوراة حتى عجبوا من علمه مع صغره

يوشع وبنو اسرائيل حتى بلغوا نهر الأُردنّ فوجدوه نهرا عظيما كثير الجريان فاقاموا عليه اربعين يوما فى كلّ ذلك لا يتمكّنون من العبور فقال يوشع لبنى اسرائيل يا بنى اسرائيل انّ هذا النهر ليس اعظم من النهر الذى فلقه اللّه لنا ونحن مع موسى وان اللّه يسخّره لكم كما نصركم على الجبابرة انه على كلّ شىء قدير فلمّا كان من الغد سار يوشع وبنو اسرائيل الى النهر وكان على حافّتى النهر جبلان عظيمان فامتدّ كلّ واحد منهما الى الآخر حتى صارا جسرين فعبروا عليهما جميعهم فنزل يوشع مع من كان معه بالشام ثمّ دخل عليه عدّة من الاعراب يطلبون منه الامان وقالوا له قد جئناك من قبل ان تجئنا بخيلك ورجالك فامنهم يوشع وصرفهم الى بلادهم وكانوا من ناحية عسقلان فلمّا علم يوشع انهم من تلك الناحية ردّهم اليه وقال لهم لا امان لكم عندى لانكم اعداء بنى اسرائيل فقالوا يا نبىّ اللّه قد اعطيت لنا الامان ومثلك لا يُبقى عهده فاوحى اللّه اليه يا يوشع ان القوم قد خادعوك وانت استعجلت فى بذل امانهم والآن لا تُبقى عهدك فصرفهم يوشع الى بلادهم آمنين على انفسهم واهاليهم واموالهم وقومهم ولم يزل يوشع مع بنى اسرائيل حتى قبضه اللّه اليه وهو ابن مائة وعشرين سنة وقد ملك بعد موسى اربعين سنة ۞

حديث يوسافوس بن كالب بن يوفينا قال كعب الاحبار رضه لمّا حضرت يوشع الوفاة استخلف على بنى اسرائيل كالب بن يوفينا بن عيسى بن يهوذا بن يعقوب وسار كالب فى بنى اسرائيل سيرة جميلة وهم له مطيعون حتى توفّى فاستخلف ولده يقال له يوسافوس وكان كلّ من رآه يظنّ انه يوسف عمّ لحسنه

لانها كانت ليلة السبت وكان يحرم عليهم القتال فى تلك الليلة وقد بقى من النهار قدر ساعة وهى مقدار رمح قال وهب بن منبّه رضه وقدر الرمح فى مسيرة الشمس اربعون سنة وهى ساعة من ساعات النهار لانّ الشمس تسير كلّ يوم من المشرق الى المغرب سيرة ستمائة عام فعند ذلك بسط يوشع يده الى السماء ودعا ربّه وقال يا ربّ انّ بنى اسرائيل اولاد خليلك وقد اصبحوا كالشامة البيضاء فى الثور الاسود بل اقلّ واضعف اللّهمّ بل علمت ما نحن فيه فاحبس عنّا الشمس بقيّة يومنا هذا حتى نجاهد اهل اريحا فامر اللّه الملك الموكّل بالشمس ان يحبسها فى بُرجها حتى يفرغ يوشع من القتال فقاتلهم قتالا شديدا حتى ابادهم عن جليل الارض ثمّ غابت الشمس فمن يومئذ بطلت احكام النجوم فقسم يوشع غنائمهم ودخل مدينة اريحا قال كعب ما حلّت الغنائم قبل نبيّنا صلّعم إلّا ليوشع بن نون وكان اللّه قد كسا هٰرون قميصا له اثنا عشر علما على عدّة الاسباط فاذا غلّ واحد من الاسباط كان يتغيّر علمه من ذلك القميص فلم يزل متغيّرا حتى يردّه فى المغنم واذا لم يردّه تقع الهزيمة فيهم وكان القميص مع يوشع فلبسه فلمّا كان من الغد علم يوشع انه قد تغيّر علم واحد من الاسباط وعلم ان الغلول فى ذلك السبط وانهم ينهزمون فانهزموا فدعاهم يوشع وقال لهم قد غللتم فما الذى حملكم على الغلول وكان واحد منهم قد غلّ قطيفة فأتوا بها الى يوشع فاحرقها بالنار ثمّ سار يوشع ومن معه نحو بلاد كنعان فجعل يقاتلهم حتى قتل اكثر من ثلاثين ملكا وفتح ثلاثين حصنا وقتل رجلا يقال له جديم بن هديم وكان من العمالقة ثمّ سار

للشيخ الامام العالم العلامة

محمّد بن عبد اللّٰه الكِسَآءىّ رضه

تصحيح اسحٰق بن ساوُل ايزنبرغ

المجلّد الثانى

طبع فى مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل

سنة ١٩٢٣

INDIAN INSTITUTE OF ADVANCED
Acc. No. 10791
Date ... 10.8.66
SIMLA

قصص الأنبياء

عليهم الصلوة والسلام

للشيخ الامام العالم العلامة

محمد بن عبد الله الكسائي رضه

تصحيح اسحٰق بن ساؤل ايزنبرغ

المجلد الثاني

Library IIAS, Shimla
PH
00010791

طبع في مدينة ليدن المحروسة بمطبعة بريل
سنة ١٩٢٣